# الأدلّة الصّحيحة

على

# طَاعَاتِ القُرونِ المُفَضَّلَةِ

من الكتاب والسّنّة

تأليف

أبي أحمد يحيى باري

ALMouhsinoun Édition

# المقدّمة

الحَمْدُ للهِ عَلَى جَمِيعِ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى رسولِهِ الأَمينِ وعَلَى آلهِ وأَصحابِهِ وأَتْبَاعِهِ أَجْمَعينَ، بَيَّنَ النَّفْعَ وَالضَّررَ لأُمَّتِهِ أَجْمعينَ.

**وبعدُ:**

فهذِهِ كلماتٌ وُفّقتُ لإيرادِ أَدلَّتِها مِنَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحيحةِ وَالقَصْدُ هُوَ بَيانُ طاعاتِ القُرونِ المُفضَّلَةِ؛ السَّلفُ الصَّالحُ للتَّأسّي بِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ العِباداتِ وَمَكارِمِ الأَخْلاق... وَذلِكَ بَعْدَ ذِكرِنا للمَعَاصِي المُعَاصِرَةِ بِأَدِلَّتِها مِنَ الكِتابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحيحَةِ، وَكأنّي أَقُولُ لِأَصْحابِ هَذا الكِتابِ الأَوَّلِ، ارجِعوا إِلَى طاعَاتِ القُرونِ المُفَضَّلَةِ تَسْلَموا.

وقَدْ بيَّنْتُ مَا يقربُ مِنْ سِتّينَ بَابًا مِنَ الأُمورِ المهمّ معرفتُها للمُسْلِمِ الّذي يُريدُ سلوكَ سَبيلَ النَّجاةِ فِي

الـدَّارَيْنِ؛ الـدُّنْيَـا وَالآخِـرَةِ، كَمَـا حَوى الكتَـابُ تَعـريفَـاتٍ لغَوِيّـةٍ وَاصْطِـلاحِيّةٍ لِـأَهْـلِ الفَنّ وَأَدِلَّـةً منَ القُـرآنِ الكَـريـمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَـوِيَّـةِ الصَّحِيحَةِ، وَأَقْوالًا لِبعضِ العلَـمَـاءِ الأَجِلَّـاءِ رَحِمَهُـمُ اللهُ جَمِيعًـا فِي بعضِ الجَوانبِ مِنْـهُ تَسْهيلًا عَلَى قَارِئِهِ وَمعَلِّمِهِ، وَالحَـمْـدُ للهِ أَوَّلًا وَآخِـرًا.

## أَسأَلُ اللهَ العَظيمَ أَنْ يَجْعلَ هَذَا العَمَل خَالِصًا وَنَافِعًا لِعِبادِهِ المُسلمينَ

أبواب الكتَـاب:

* إِخْلَـاصِ النِّيَّة
* العِلْـمُ قَبْلَ القَوْلِ وَالعَـمَل
* الإِيمَـانُ بِـاللهِ.
* تَحْقِيقُ التَّوحِيـدِ وَالتَّوبَةُ النَّصُوحُ مِنَ الكَبَـائِـر.
* كَلِـمَةُ الإِخْلَـاص.
* تَقْوَى اللهِ.
* الـدُّعَـاءُ.

* الاعتِصامُ بالسُّنةِ.
* الصَّدقَةُ
* الصّبْرُ.
* الصّدقُ.
* برُّ الوَالدين.
* بنَاءُ المَساجِدِ.
* التّفقُّهُ فِي الدّينِ.
* الزُّهدُ.
* الزَّواجُ.
* ستْرُ المُسْلمِ.
* اتّباعُ الجِنازةِ
* إطْعامُ الطَّعامِ.
* إفشَاءُ السَّلام.
* الإحْسَانُ إِلى الجَارِ.

* السَّعي لـلأرْملَةِ.
* الإحْسَـانُ إلى الفَقـير.
* الـرُّجوعُ إلى أَهْلِ العِلـمِ عِنْـدَ التَّنـازُعِ.
* صِيـامِ أيَّـامِ البيضِ.
* صَلَـاةُ الليل.
* مجَالسَةُ الصَّالحِ.
* صيـامُ الإثنَـيـنِ وَالخَميسِ.
* صَلَـاةُ الضُّحى.
* سُنَنُ الـرَّواتِبِ.
* ذِكْـرُ اللهِ فِي جَـميعِ الأوْقَـاتِ.
* عِيـادَةُ المـريض.
* كَفَـالَةُ اليتيـمِ.
* إحْصـاءُ أسْـمَـاءِ اللهِ الحُسْنى وَالعَـمَلُ بِـمُقْتَضَـاهَـا.
* الحَجُّ المَبْـرورُ.

* الوَفَاءُ بالعَهْدِ .
* إخْراجُ الزَّكاةِ بَعْدَ حُلولِ الحَوْلِ .
* دُعَاءُ الوَلَدِ الصَّالِحِ .
* غَضُّ البَصَرِ
* تَعْليمُ العِلمِ
* الرِّفقُ
* شكْرُ اللهِ .
* حفْظُ اللِّسَانِ .
* صِلَةُ الرَّحِمِ .
* محبَّةُ الخَيْرِ لِأَخيكَ المُسْلِمِ .
* الاسْتِعْدادُ لِلقاءِ اللهِ .
* التَّواضُعُ للهِ .
* كتَابةُ الوَصيَّةِ .
* النَّصِيحَةُ .

* الأَمْرُ بالمَعْروفِ والنَّهْيُ عن المُنْكَرِ.
* سُؤالُ اللهِ العَافيةَ.
* التَّعوذُ باللهِ من المَغْرَمِ.
* حقُّ الكَبيرِ والصَّغيرِ والعَالِمِ
* الزِّيارةُ فِي اللهِ
* إصْلاحُ ذَاتِ البَيْنِ.
* المَحَبَّةُ فِي اللهِ.
* قَضَاءُ حَاجةِ المُسْلِمِ.
* الجِهادُ فِي سَبيلِ اللهِ.
* الاسْتِقَامَةُ.

❋❋❋

# ** إخلاَص النِّيَّة **

توضيحٌ لِمكَانَةِ النِّيَّة وأنَّها شرطٌ لِقَبولِ جميعِ الأعْمَالِ فوَجَبَ إخْلاصُهَا للهِ وَحْدَهُ.

## تعريفُ النِّيَّة لُغةً:

النيَّاتُ جَمعُ نية، نوَى الشَّيءَ ينْويهِ نواةً، وَنِيَّةً: قَصَدَ وعَزَمَ عليهِ[١].

وقيلَ: النِّيَّة: هِيَ الإرَادةُ[٢].

وعلى هَذا، فالنِّيةُ تدورُ عَلَى القَصْدِ والعَزمِ والإرَادةِ.

## واصْطِلاحًا:

فقَدْ عرَّفَهَا البَيضَاويُّ رَحِمَهُ اللهُ بأنَّهَا: «**الإرَادَةُ المتَوجِّهَةُ نحوَ الفِعْلِ ابتغاءَ وجهِ اللهِ تَعَالَى وَامْتثَالًا لحُكْمِه**»[٣]، أَوهِيَ:

---

(١) (معجم مقاييس اللغة ٥/ ٣٦٦).

(٢) بدائع الصنائع (١/ ١٢٧)، جامع العلوم والحكم (ص: ١٥).

(٣) انظر: «منتهى الآمال» للسيوطي ص٨١.

«قَصْدُ الطَّاعةِ وَالتَّقرُّبِ إِلَى اللهِ تَعالَى فِي إيجادِ الفِعْلِ[1] أَو الكفِّ عنْه».

**والنّيّة:** مَا يلزَمُ من عَدَمِه العَدمُ، ولَا يلزَم مِن وجودِه وجودٌ ولَا عدمٌ لِذاتِه[2].

## الدَّليل مِنَ الكِتابِ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥﴾ [البينة: ٥].

## ومن السّنة النّبويّة:

**قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**

**١- «إِنَّمَا الأَعْمالُ بالنِّيّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوى، فمَن كانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيا يُصِيبُها، أَو إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُها، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هاجَرَ إِلَيْهِ»[3].**

---

(١) انظر: «الأشباه والنظائر» لابن نُجَيْم ص٢٤.

(٢) كتاب حاشية الروض المربع لابن قاسم.

(٣) **الراوي:** عمر بن الخطاب • البُخاري، صَحيح البخاريّ.

وأحْسنَ ابنُ السَّعديِّ إذ قَالَ فِي منظومَتِه(١) :

(النِّيَّـــــةُ) شَرْطٌ لِسَـــــائِرِ الْعَمَـــــلْ
بِهَـــا الصَّـــلاحُ وَالْفَسَـــادُ لِلْعَمَـــلْ

❀❀❀

(١) منظومة القواعـد الفقهيّة.

# ** العلم قبلَ القَوْلِ والعَمَلِ **

بيانُ أنَّ طَلَبَ العِلمِ الشَّرعيِّ مقدَّمٌ عَلَى تبليغِهِ.

## تعريفُ العِلمِ:

هُوَ إدْراكُ الشَّيءِ عَلَى حَقيقَتِهِ إدراكًا جَازِمًا[1].

## الدّليل من الكِتابِ:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

## وفي السّنة النّبويّة:

### قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٢- إِنَّمَا العلمُ بالتَّعلُّم، وإِنَّمَا الحِلمُ بالتَّحلُّمِ، ومَن يتحرَّ الخيرَ يُعطَهْ، ومن يتَّقِ الشرَّ يُوقَّه[2].

---

(١) الأصول من علم الأصول لابن عثيمين.

(٢) **الراوي:** أبو الدرداء وأبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٢٣٢٨) • حسن.

## ومن الآثار المروية في تفضيل طلب العلم:

عن الربيع بن سليمان قال: سمعت الشافعي يقول: «ليس بعد أداء الفرائض شيء أفضل من طلب العلم» قيل له: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل»(١).

وقال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: «باب تفضيل العلم على العبادة»(٢)اهـ.

وقال الإمام القرطبي رحمه الله: «فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه كما أمر أن يستزيده من العلم»(٣)اهـ.

❁❁❁

(١) أخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرى» (٤٧٥).
(٢) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٩٩).
(٣) تفسير القرطبي (٤/ ٤١).

## ** الإيمَان بالله **

ذِكرُ أركانِ الإيمانِ السّتةِ الّتي يجبُ تصْديقُهَا واعْتِقادهَا.

**تعريفُ الإِيمَان لُغَةً:** هُوَ التّصديقُ.

وذهبَ آخرونَ إلى أنّ الإيمانَ فِي اللُّغةِ هُوَ الإقْرارُ - أي: الاعْتِرافُ - بالشَّيءِ عَنْ تصديقٍ بِهِ[(١)].

**واصطلاحًا:** الإيمانُ باللهِ هُوَ الاعْتِقادُ الجَازمُ بوجودِهِ سبْحانَهُ وَتعالى، وَربوبِيّتهِ، وَأُلوهيتِه، وَأسْمائِهِ وَصِفاتِهِ. وَالبُعدُ عَنِ الوُقوعِ فِي المَحاذيرِ التي تُنافِي تحقيقَ الإيمانِ بأسْماءِ اللهِ تَعالى وَصِفاتِهِ وَهِيَ التّحريفُ وَالتّعطيلُ وَالتّمثيلُ وَالتّكييفُ[(٢)].

**الدّليل من الكتاب:**

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝١٥﴾ [الحجرات: ١٥].

---

(١) ا. د سعد بن عبد الله الحميّد.

(٢) الإسلام سؤالٌ وَجواب.

## وِمن السّنَّة النّبَويَّة:

### قـالَ رَسُولُ الله ﷺ :

٣- كَـانَ النبيُّ ﷺ بـارزًا يَوْمًـا لِلنّـاس، فأتـاهُ جِبْريلُ فَقَالَ: مَـا الإيمـانُ؟ قـالَ: «الإيمانُ أنْ تُؤْمِنَ باللّٰهِ وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بالبَعْثِ»(١) .

## وِمن السّنَّة النّبَويَّة:

### قـالَ رَسُولُ الله ﷺ :

٤ - «الإِيمَانُ: أَنْ تُؤمِن بِاللهِ وَمَلَائِكتِهِ، وَكُتبه، وَرُسلِه، وَاليَومِ الآخِر، وتُؤمِن بالقَدَرِ خَيرِهِ وشَرِّه»(٢) .

### وَقـال ﷺ :

٥- «أَتَدْرون مَا الإيمانُ باللّٰهِ؟» قـالوا: اللّٰهُ وَرسولُه أعلمُ! قَـالَ: «شهادةُ أن لَا إلٰه إلَّا اللّٰهُ، وَأن محمدًا رَسُولُ اللّٰهِ، وَإقامُ الصلاةِ، وَإيتاءُ الزكاةِ، وَصومُ رمضانَ، وَأن تُعْطُوا الخُمْسَ مِن المَغْنَمِ»(٣) .

---

(١) الرّاوي: أَبو هريرة • أَخرجَه البخاري (٥٠) وَاللفظ له، وَمسلم (٩) .

(٢) الراوي: عمر بن الخطاب، الألباني (صحيح الجامع ٢٧٩٧) صحيح .

(٣) الراوي: عبدُالله بنُ عباس • صحيح • أخرجه البخاري (٨٧) ، وَمسلم (١٧) . والألباني، صحيح أبي داود (٤٦٧٧) • .

## ** تحقيق التّوحيدِ **

وجوبُ تصفِيةِ التّوحيدِ ممَّا يتخلّلُه منَ الشّركياتِ والبِدعِ والمَعاصِي.

فإنَّ تحقيقَ التّوحيدِ، والتوبَةَ النّصوحَ، مِن أسبابِ النّجاةِ من عذابِ اللهِ فِي الدُّنيا والآخِرةِ.

**والمَقصودُ بتحقيقِ التّوحيدِ:** تخليصُهُ، وتصْفِيَتُهُ مِن شَوائبِ الشّركِ، والبِدعِ، والمعاصِي.

**قَالَ الشّيخُ العُثيمين فِي شرحِهِ لكتابِ التّوحيدِ:**

**وتحقيقُ التّوحيدِ:** تخليصُهُ منَ الشّركِ، ولَا يكونُ إلّا بأمورٍ ثلاثةٍ:

**الأوّل:** العِلمُ؛ فلَا يمكِنُ أنْ تحقّقَ شيئًا قبْلَ أنْ تعلَمَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾.

**الثاني:** الاعْتِقادُ، فإذا علمْتَ ولَمْ تعْتقدْ، واستكبرْتَ، لم تحقّقِ التّوحيدَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى عَنِ الكافرين: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ۝٥ ﴾، فمَا اعتقدوا انفرادَ اللهِ بالألوهيةِ.

**الثالث:** الانقِيـادُ، فـإذا علـمْتَ واعْتقـدتَ، ولـمْ تنْقـدْ، لـم تحقّق التَّوْحيـدَ، قـالَ تعـالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۝٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ۝٣٦﴾.

فـإذا حَصل هَـذا، وتحقّق التَّوحيـدُ: فـإنَّ الجنـةَ مضمونةٌ لـه بغَيرِ حسـابٍ، ولَـا يَحتـاجُ أن نقـولَ: إن شَـاءَ اللهُ؛ لأنَّ هَـذا حِكايَةُ حكمٍ ثـابتٍ شـرعًا؛ ولهَـذا جَزمَ المؤلِّفُ - رحِمـه الله تَعـالَى - بـذلك فِي الـترجَمَةِ دونَ أن يَقُولَ: إنْ شـاءَ الله.

أمَّـا بالنِّسبةِ للرَّجُـل المعيَّن، فـإنِنـا نقـولُ: إنْ شَـاءَ اللهُ. انتهى(١).

**وَقَـال ﷺ:**

**٦-** أسْعـدُ النـاسِ بِشفـاعَتِي يومَ القِيـامةِ مَنْ قـالَ: لَـا إلـهَ إلَّـا اللهُ خـالِصًـا مُخلِصًـا من قَلْبِهِ(٢).

❀❀❀

---

(١) شرح كتاب التّوحيـد لابن عثيمـين رحمه الله تَعـالَى، اسلام ويب.

(٢) **الـرّاوي:** أبو هريـرة • الألبـاني، صحيح الجـامع (٩٦٧) • صحيحٌ • أخرجه البخـاري (٩٩) باختـلاف يسـير.

# ** كَلمة الإِخْلَاص **

بيان أنّ مَن مات عَلَى الإِخْلَاص دخَل الجنّة وَفيهِ منعُ الرِّياءِ وَالإعجابِ من طرف العبْدِ.

**الإِخْلَاص لغةً:** يقَال عَنِ الشَّيء خالصٌ إذا صُفِّي منَ الشَّوائبِ التي يمكِنُ أن تشُوبَهُ(١): سُمي: خَالصًا.

**والإخلاصُ شرعًا:**

هُوَ تَصفيةُ الفعلِ عَن مُلاحظةِ المَخلوقِين، وإعجابِ الفاعلِ بنفْسِهِ؛ فَإنَّ تصفِيةَ العَمَلِ مِن كلّ شائبةٍ تشوبُه هُوَ الإِخْلَاص للهِ عزَّ وَجلَّ(٢).

**وكلمة الإِخْلَاص:**

**قَالَ الإمَامُ ابن بازٍ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

كلمة الإِخْلَاص، وَهِيَ أول شَيءٍ دَعَتْ إليهِ الرُّسلُ - عليْهُمُ الصَّلاةُ

(١) ص٣ - كتاب دروس للشيخ محمد المنجد - تعريف الإِخْلَاص - المكتبة الشاملة.
(٢) ص٣ - كتاب دروس للشيخ محمد المنجد - تعريف الإِخْلَاص - المكتبة الشاملة.

وَالسَّلام- وأَولُ شَيءٍ دعَا إليه النَّبيُّ ﷺ أن قال لقومه: قولوا: لَا إله إلَّا اللهُ؛ تفلحوا، هِيَ كَلمةُ الإخْلَاص؛ كلمةُ التَّوحيدِ.

**ومعنِاها:** لَا مَعبودَ حقٌّ إلَّا اللهُ، هَذا معناها كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج:٦٢] وَهِيَ نفيٌ وَإثباتٌ، (لَا إله) نفيٌ و (إلَّا اللهُ) إثباتٌ؛ (لَا إله) تنفي جميع المعبوداتِ، وَجميعَ الآلهةِ بغير حقّ، و (إلَّا اللهُ) تُثبتُ العبادة بالحقّ للهِ وَحده، فهي أَصل الدين وَأَساسُ المِلةِ.

والواجب عَلَى جَميعِ المُكلَّفِينَ مِن جن، وَإنسٍ أن يأتوا بِها رجالًا وَنساءً، مَعَ إيمانٍ بمعنَاهَا، وَاعتقادٍ له، وَإخلاصُ العبادة للهِ وَحْدَهُ[1].

## لَا إله إلَّا الله معناها وَشروطها:

### الدّليل من الكتاب:

وَقَالَ جلَّ شأنه: ﴿فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ١٤﴾ [غافر: ١٤].

---

(١) نور عَلَى الدّرب الإمام ابن باز رحمه الله.

فادْعوا اللهَ - أيُّها المؤمنونَ - مخلصينَ له في الطّاعةِ والدُّعاء، غيرَ مشْركينَ به، ولوْ كرِهَ الكافرونَ ذلكَ وأغْضبَهمْ(١).

ومن السّنة النّبويّة:

قالَ ﷺ:

٧- «مَن شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ له، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسى عبدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ».

[وفي روايةٍ زادَ] : «مِن أَبْوابِ الجَنَّةِ الثَّمانِيَةِ، أَيَّها شاءَ»(٢).

ومن السّنة النّبويّة: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٨ - «مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخلَ الجَنَّةَ»(٣).

❁❁❁

---

(١) المختصر في التفسير — مركز تفسير.

(٢) الراوي: عبادة بن الصامت • البخاريُّ، صحيح البخاري (٣٤٣٥) • أخرجه مسلم.

(٣) الراوي: معاذ بن جبل، الألباني، صحيح عن أبي داود (٣١١٦) واللفظ له، وأحمد (٢٢٠٣٤).

## ** تقوى الله **

فضل التقوى وَذِكرُ مَا أعَدَّ اللهُ للمتَّقين فِي الجَنَّةِ.

**التقوَى لغةً:** الوقاية، وَمصدره: وقاء، بمعْنَى حِفْظ الشَّيءِ عَمَّا يؤذيه، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٥٦][1].

**تقوى الله اصطلاحًا:** هِيَ الاحْتِرازُ بطَاعةِ اللهِ عَن عقُوبَتِه.

قَالَ الشَّيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «تقوَى الله سبْحَانهُ، هِيَ عبادَتهُ، بِفِعْل الأوامِر وتَرْك النَّواهِي عَن خوفٍ من اللهِ وَعَنْ رغبةٍ فيمَا عِندَه، وَعَنْ خشيةٍ لهُ سبْحَانَهُ، وَعَنْ تعظيمٍ لحُرُماتِه، وَعَنْ محبَّةٍ صادِقةٍ لهُ سُبْحانَهُ ولِرَسُولِه ﷺ[2]».

**الدّليل من الكتاب:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا

---

(١) الراوي: عبادة بن الصامِت • البخاريُّ، صحيح البخاري (٣٤٣٥) • أخرجه مسلم.

(٢) [محاضرة نشرتها مجلة البحوث الإسلامية، الرياض، العدد: ٥٩].

﴿٣٤﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا كِذَّٰبٗا ﴿٣٥﴾ جَزَآءٗ مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابٗا ﴿٣٦﴾ [النبأ: ٣١-٣٦].

## ثمرات التّقوى:

قَالَ اللهُ تَعَالى:

﴿. . . وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾﴾ [الطلاق:٤].

وَقَالَ جلّ شأنه:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ﴿٢﴾ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣].

وَقَالَ جل جلاله:

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾﴾ [الطلاق: ٤].

## من السّنة النّبويّة:

**٩-** أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَدعو: «**اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الهُدى وَالتُّقى وَالعَفافَ وَالغِنى**»(١).

❁❁❁

---

(١) الرَّاوي: عبدالله بن مسعود • الألباني، صحيح الترمذي (٣٤٨٩) • صحيح • أخرجه الترمذي (٣٤٨٩) واللَّفظ له، وأخرجَهُ مسلمٌ (٢٧٢١) باختلاف يسير. .

## ** الدّعاء **

### بيانُ أنَّ اللّهَ يجيبُ دعوةَ العَبْدِ المُـؤمنِ المتَـذلِّل المُفْتقـرِ إليْه لقربهِ مِنْهُ.

### الدّعاءُ لغةً:

بضـمّ الـدَّال مِن دَعـا ، الجـمع : أدعيـة ، الطَّلب مَعَ التَّـذلُّل والخُضوعِ(١).

**وَشرعًا:** هُوَ توجُّه العَبـد إلَى ربِّه فيمَـا يحتاجُهُ لإصْـلاحِ دينـهِ ودُنيـاهُ.

### الدّليل من الكتاب:

قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

قَالَ اللّهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [غافر: ٦٠].

---

(١) معجم عربي عربي.

ومن السّنة النّبويّة: قالَ عليه الصّلاة والسّلام:

١٠- «الدُّعاءُ هُوَ العبادةُ»[(١)].

## أوقات لَا يردُّ فيها الدّعاءُ:

## وقال عليه الصّلاة والسّلام:

١١- «الدعاءُ لَا يُردُّ بين الأذَانِ وَالإقامةِ»[(٢)].

## وقال ﷺ:

١٢- «إذا مَضى شَطْرُ اللَّيْلِ، أَو ثُلُثاه، يَنْزِلُ اللّٰهُ تَبارَكَ وَتَعالى إِلَى السَّماءِ الدُّنْيا، فيَقولُ: هلْ مِن سائِلٍ يُعْطى؟ هلْ مِن داعٍ يُسْتَجابُ له؟ هلْ مِن مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ له؟ حَتَّى يَنْفَجِرَ الصُّبْحُ»[(٣)].

❁❁❁

---

(١) الراوي: النعمان بن بشيرٍ والبَراءُ بن عازبٍ • الألباني، صحيحُ الجامعِ (٣٤٠٧) • صحيح.

(٢) الراوي: أنس بن مالكٍ • الترمذي، سنن الترمذيّ (٢١٢) • حسن صحيح • أخرجه أَبو داود (٥٢١)، والترمذي (٢١٢)، والنسائي (٩٨١٢) باختلاف يسير.

(٣) الراوي: أَبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (٧٥٨) •.

## ** الاعْتصامُ بالسُّنة **

الأمْرُ باتّباعِ سنّتِهِ ﷺ والتّحذيرُ منْ مخالفتِهِ.

### الاعتصام لغةً:

اعْتصام: (اسم) الجمع: اعتصامات

اعْتَصَمَ العُمَّالُ بِساحَةِ الْمَعْمَلِ: اعْتَكَفُوا بِها ولَزِمُوهَا[1].

### الدّليل من الكتاب:

قَالَ اللهُ جلّ شأنه:

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [النُّور: ٥٤].

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [النور: ٦٣].

---

(١) معجم عربي عربي.

## ومن السّنة الصّحيحة:

## قال رَسُولُ الله ﷺ:

١٣- «إنَّ الشيطانَ قَدْ يَئِسَ أن يُعبَدَ بأرضِكم، وَلكن رضِيَ أن يُطاعَ فيما سِوى ذَلِكَ مما تُحاقِرون من أعمالِكم، فاحْذَروا، إني قَدْ تركتُ فيكم مَا إن اعتصمتُم به فلن تَضِلُّوا أبدًا، كتابَ اللهِ، وَسُنَّةَ نبيِّه»(١).

## ومن السّنة:

## قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:

١٤- «عليكم بسنَّتي وَسنَّةِ الخُلفاءِ الرَّاشدينَ المَهديِّينَ مِن بعْدِي، تَمَسَّكوا بها وَعَضّوا عَليها بالنواجِذِ»(٢).

❁❁❁

---

(١) الرّاوي: عبدالله بن عباس • الألباني، صحيحُ الترغيب (٤٠) • صحيح.

(٢) الرَّاوي: [العِرباضُ بنُ ساريةَ] • ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٨/ ٤٩٣) • صحيح • أخرجه أَبو داود (٤٦٠٧)، وَالتّرمذيُّ (٢٦٧٦)، وَابنُ ماجه (٤٢)، وَأحمد (١٧١٤٥) مطولًا.

## ** الصّدقة **

ثنـاءُ اللهِ عَلَى المنْفقِيـنَ وأنَّ الصَّـدقة تكونُ سـرًّا وَعـلانِيّـةً إذا صَحَّ القَصـدُ.

**الصّدقة:** هِيَ العَطيةُ التي يبتَغَى بِهَـا وَجْهُ اللهِ تَعَـالَى[1].

### والدّليل من الكتاب:

قـالَ اللهُ تعَـالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٢﴾ [الرعد: ٢٢].

وَقَال جلّ شأنه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتۡلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ يَرۡجُونَ تِجَٰرَةٗ لَّن تَبُورَ ٢٩﴾ [فاطر: ٢٩].

### وفي الحديث الصّحيح:

**١٥-** أنَّ هِـرَقلَ أرْسَلَ إليْهِ، فقَـالَ: - يَعْنِي النبيَّ ﷺ - يَـأْمُـرُنـا بـالصَّـلاةِ، وَالصَّـدَقةِ، وَالعَفـافِ، وَالصّلَةِ[2].

---

(١) في معجم المعـاني الجـامع - معجـم عـربي عربي.

(٢) **الـراوي:** أَبو سفيـان بن حـربٍ • البخـاري، صحيح البخـاري (٥٩٨٠) •.

## وروى عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

١٦- أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى المِنْبَرِ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ، وَالتَّعَفُّفَ، وَالمَسْأَلَةَ: اليَدُ العُلْيا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلى، فاليَدُ العُلْيا: هِيَ المُنْفِقَةُ، وَالسُّفْلى: هِيَ السّائِلَةُ(١).

## أمرُ النِّساءِ بالصَّدقَة: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

١٧- «يَا مَعشرَ النِّساءِ تصدَّقنَ، وَأَكْثِرنَ منَ الاستغفارِ، فإنِّي رأيتُكُنَّ أَكْثرَ أَهْل النّارِ، فقالتِ امرأةٌ منهنَّ جَزلةٌ: وَما لَنا يَا رَسُولُ الله أَكْثرَ أَهْل النّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرنَ اللَّعنَ، وَتَكْفُرنَ العَشيرَ، مَا رأيتُ من ناقِصاتِ عقلٍ وَدينٍ أغلَبَ لذي لُبٍّ منكنَّ، قالَت: يَا رَسُولَ اللهِ وَما نُقصانُ العقلِ وَالدِّينِ؟ قَالَ: أمّا نُقصانِ العقلِ: فشَهادَةُ امرأتينِ تعدِلُ شَهادةَ رجُلٍ، فَهَذا مِن نقصانِ العَقلِ، وَتمكُثُ اللَّياليَ مَا تُصلِّي، وَتُفطِرُ فِي رمضانَ، فَهَذا من نُقصانِ الدِّينِ»(٢).

---

(١) الراوي: عبدالله بن عُمرَ • البخاري، صحيح البخاري (١٤٢٩) •• أخرجه مسلم (١٠٣٣) باختلاف يسير..

(٢) الراوي: عبدالله بن عُمرَ • الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٢٥٠) • صحيح • أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٣) واللَّفظُ لهُ، وأخرجه مسْلمٌ (٧٩) باختلافٍ يسيرٍ..

وَقَال عليْهِ الصّلَاةُ وَالسَّلامُ: بحـديث زَيْنَب امـرأة ابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين :

١٨- كُنْتُ فِي المَسْجِـدِ ، فَرأَيْتُ النبيَّ ﷺ فَقَالَ : «**تَصَدَّقْنَ وَلَو مِن حُلِيِّكُنَّ**» . وَكَانَتْ زَيْنَبُ تُنْفِقُ عَلَى عَبْدِ اللهِ وَأَيْتَامٍ فِي حَجْرِهَا ، قَالَ : فَقَالَتْ لِعَبْدِ اللهِ : سَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ : أَيَجْزِي عَنّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَيْكَ وَعَلى أَيْتَامٍ فِي حَجْرِي مِنَ الصَّدَقَةِ؟ فَقَالَ : سَلِي أَنْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَانْطَلَقْتُ إِلى النبيِّ ﷺ ، فَوَجَدْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى البَابِ، حَاجَتُهَا مِثْلُ حَاجَتِي ، فَمَرَّ عَلَيْنَا بِلالٌ، فَقُلْنَا : سَلِ النبيَّ ﷺ : أَيَجْزِي عَنّي أَنْ أُنْفِقَ عَلَى زَوْجِي وَأَيْتَامٍ لِي فِي حَجْرِي؟ وَقُلْنَا : لَا تُخْبِرْ بِنَا ، فَدَخَلَ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : «**مَن هُما؟**» قَالَ : زَيْنَبُ ، قَالَ : «**أَيُّ الزَّيَانِبِ؟**» قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : «**نَعَمْ، لَهَا أَجْرَانِ: أَجْرُ القَرَابَةِ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ**»(١) .

❀❀❀

(١) **الراوي**: زينبُ امرأة عبدالله بن مسعود • البخاري ، صحيح البخاري (١٤٦٦) .

## ** الصّبر **

بيان أنّ الصَّبرَ أوْسَعُ رزْق يمنُّ اللهُ بهِ عَلَى العَبْدِ بَعْدَ الإيمَانِ باللهِ.

**الصَّبْر لغةً:** هُوَ الثَّبَاتُ أَمَامَ الشَّدائدِ(١).

**الصَّبرُ اصْطِلاحًا:** الصَّبرُ: هُوَ حَبسُ النَّفس عَن مَحارمِ اللهِ، وَحَبسُهَا عَلَى فرائِضِه، وَحَبسُهَا عَن التَّسَخُّطِ وَالشّكَايةِ لأقدارِه(٢).

### الدّليل من الكتاب:

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ [البقرة: ١٥٣].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ ﴾ عَلَى الآخِرَة ﴿ بِٱلصَّبْرِ ﴾ عَلَى الطّاعَة وَالبَلاءِ ﴿ وَٱلصَّلَوٰةِ ﴾ خصَّهَا بِالذّكْرِ لِتَكَرُّرِهَا وَعِظَمِها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ بِالعَوْنِ.

---

(١) معجم عربي عربي.

(٢) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه (ص: ١٨).

**وَقَال جلّ شأنه:**

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾﴾ [فصلت: ٣٣-٣٥].

**ومن السّنة: قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:**

**١٩-** «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ المِيزانَ، وَسُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلآنِ -أَو تَمْلأُ- مَا بيْنَ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهانٌ، وَالصَّبْرُ ضِياءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَو عَلَيْكَ، كُلُّ النّاسِ يَغْدُو فَبايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُها، أَو مُوبِقُها»(١).

**وَقَال ﷺ:**

**٢٠-** «وما رُزِقَ عبدٌ خيرًا له وَلَا أوسعَ منَ الصبرِ»(٢).

❀❀❀

(١) الراوي: أَبو مالكٍ الأشعريُّ • مسلمٌ، صحيح مسلم (٢٢٣).
(٢) الراوي: أَبو هريرة وزيد بن خالدٍ الجهنيُّ • الألبانيُّ، صحيح الجامع (٥٦٢٦) • صحيح.

# ** التّوكّل على الله **

وجوب التّوكّل على اللهٰ فيما لا يقدره غيره.

**تعريف التّوكّل لُغة:** هو مصدر من الفعل توكّل يتوكّل:

[١] وهو الاعتماد على الغير في إنجاز أمر ما، والتّفويض إليه.

[٢] والتّوكيل هو الاعتماد على الغير وجعله نائباً عنك؛ فيقال: «وكّلت أمري إلى فلان»: أيّ ألجأته إليه واعتمدت عليه فيه، ويُقال: «تواكل القوم» إذا اتّكل كلّ منهم على الآخر، ويُقال: «فلان وكلة أو تكلة»، أيّ أنّه عاجز عن القيام بأمره ويُسنده إلى غيره(١).

**التَّوَكُّلُ عَلَى الله:** الاعْتِمَادُ عَلَى اللهِ.

**واتّكل على الله:**

اعتمد عليه واستسلم إليه ثقة برحمته وكرمه، «توكّل على اللهٰ ولا تتّكل على غيره- بدأ العملَ في المشروع واتّكل على اللهٰ».

---

(١) مجموعة من المؤلفين، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (الطبعة ٤)، جدة: دار الوسيلة، صفحة ١٣٧٧، جزء: ٤.

## الدّليل من الكتاب العزيز:

### قوله تعالى:

﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ [إبراهيم: ١٢].

## ومن كتاب الله :

### قوله تعالى:

﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ ﴾ [الأحزاب: ٣].

واعتمد على ربك، وفَوّضْ جميع أمورك إليه، وحسبك به حافظًا لمن توكل عليه وأناب إليه(١).

## ومن كتاب الله:

### قال الله تعالى:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [التغابن: ١٣].

## ومن السّنّة الصّحيحة:

### قال عليه الصّلاة والسّلام:

**٢١- «اللهُمَّ لكَ أسلَمْتُ، وبِكَ آمنْتُ وعليْكَ توكَّلْتُ، وإليْكَ أنَبْتُ، وبِكَ خاصمْتُ. اللهُمَّ إنِّي أعوذُ بعزَّتِكَ، لا إلهَ إلّا**

---

(١) تفسير الميسر .

أنتَ؛ أن تُضلَّنِي، أنـتَ الـحيُّ الّذي لا يَمـوتُ، والجِـنُّ والإنـسُ يَموتُونَ»[١] .

**ومن السّنّة النّبويّة :**

**قال رسول الله ﷺ:**

**٢٢-** «لو أنَّكم كنتُم توَكلونَ على اللّهِ حـقَّ توَكلِـه لـرزقتُم كما يرزقُ الطَّيرُ تغدو خماصًا وتروحُ بطانًا»[٢] .

❁❁❁

---

(١) **الـراوي:** عبــدالله بن عبــاس • الألبــاني، صحيح الجـامع (١٣٠٩) • صحيح • أخـرجـه مسلـم (٢٧١٧) .

(٢) **الـراوي:** عـمـر بن الخطـاب • الألبـاني، صحيح الـترمــذي (٢٣٤٤) • صحيح • أخـرجـه الـترمــذي (٢٣٤٤) واللفظ له، وابن مـاجه (٤١٦٤)، وأحمــد (٢٠٥) .

## ** الصّدق **

نـداء الله المؤمنـين لمُصَاحبَةِ الصَّادقِين وأنَّ الصِّـدق يهـدِي إِلَى جنّةِ ربّ العَالمِـينَ.

**لغة:** صَدَقَ يصدُقُ صِدْقًا ومَصْدوقة.

**وصدَقَ فِي الحَديثِ:** أَوْردَه عَلَى حَقيقتِهِ مِنْ غيرِ كذبٍ[1].

**الدّليل من الكتاب:**

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ١١٩﴾ [التوبة: ١١٩].

**ومن السّنة النّبويّة:**

قَالَ عليه الصّلاة والسّلام:

**٢٣- «علَيْكُم بالصِّدْقِ، فَإِن الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرّى الصِّدْقَ حَتَّى**

(١) المعجم الرائد.

يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِيّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِن الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النّارِ، وَما يَزالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرّى الكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذّابًا» .

وَبهذا الإسنادِ لَمْ يَذْكُرْ فِي حَديثِ عِيسى : وَيَتَحَرّى الصِّدْقَ، وَيَتَحَرّى الكَذِبَ .

وفي حَديثِ ابْنِ مُسْهِر : حَتَّى يَكْتُبَهُ اللَّهُ[1] .

## ومن السّنّة النّبويّة:

**٢٤-** قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أيُّ النّاسِ أفضَلُ؟ قَالَ كلُّ مَخْمومِ القلبِ، صدُوقِ اللسانِ . قالوا : (صدُوقُ اللِّسانِ) ؛ نعرفُه، فما (مخمومُ القلبِ)؟ قَالَ : هُوَ التقيُّ النقيُّ، لَا إِثمَ فِيه، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ[2] .

---

(١) الراوي : عبدالله بن مسْعودٍ • مسلمٌ، صحيحُ مسلمٍ (٢٦٠٧) • أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) . .

(٢) الراوي : عبدالله بن عمرو • الألباني، صحيحُ الترغيب (٢٨٨٩) • صحيح • أخرجه ابن ماجه (٤٢١٦) واللفظ له، والطّبرانيُّ في «مسند الشاميّين» (١٢١٨)، والبيهقيُّ في «شُعبِ الإيمان» (٤٨٠٠) مطولاً باختلافٍ يسيرٍ .

## ** برّ الوالدَيْنِ **

وصِيّةُ اللهِ للإنْسَانِ بالإحْسانِ إلَى الوَالدَينِ وَتذْكيرُه بمتَاعِبِ الحَمْلِ وَالوَضْعِ.

**البرّ لغةً:** وَالبِرُّ: ضِدُّ العقوق(١).

**واصْطِلاحًا:** قَالَ القاضي المَهديُّ: (البِرُّ: هُوَ الصّلةُ، وَإسداءُ المعروفِ، وَالمُبَالغةُ فِي الإحْسَانِ)(٢).

### الدّلِيلُ من كتابِ اللهِ تَعَالَى:

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥].

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٥١)، «المصباح المنير» للفيومي (١/ ٤٣).
(٢) «صيد الأفكار» للقاضي المهدي (٢/ ٣٢).

وقَال جلّ شأنه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ ﴾ وهَـذا أدْنى مراتبِ الأذى نبَّه بهِ عَلَى مَا سِواهُ، والمعنى: لَا تؤذِهما أدْنى أذيةٍ[1].

## ومن الحديث النّبويّ:

### قَال ﷺ:

**٢٥-** سَأَلتُ النبيَّ ﷺ: أيُّ العَمَلِ أحبُّ إلى اللَّهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاةُ عَلَى وَقْتِها**» قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**برُّ الوالِدَيْنِ**» قَالَ: ثُمَّ أيٌّ؟ قَالَ: «**الجِهادُ فِي سَبيلِ اللهِ قَالَ: حدَّثَني بهِنَّ، ولَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزادَنِي**»[2].

(١) تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ).

(٢) الراوي: عبدالله بن مسعودٍ • البخاريُّ، صحيح البخاري (٥٩٧٠) • أخرجه مسلم (٨٥) باختلاف يسير.

## مكانة الأمّ فِي البرّ وَتقديمُهَا عَلَى الأبِ:

٢٦- (جـاء رجلٌ إِلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَـالَ: مَن أحقُّ النّـاسِ بحُسْنِ صُحبتِي؟ قَـالَ: «**أُمُّـكَ**» فَقَـالَ: ثـمَّ مَن؟ قَـالَ: «**أُمُّـكَ**» قَـالَ: ثـمَّ مَن؟ قَـالَ: «**أُمُّكَ**» قَـالَ: ثـمَّ مَن؟ قَـالَ: «**أبوكَ**»[١].

❁❁❁

(١) **الراوي:** أَبو هـريـرة • شعيبٌ الأرنَؤوط، تخريج صحيح ابنِ حبـانَ (٤٣٤) • إسنـاده صحيح عَلَى شـرط الشيخـين.

## ** بناء المساجد **

فضل بناء المَساجِدِ وأَنَّه للهِ وَحْدَهُ فلَا يجُوزُ فيهِ دعوة غيرِهِ مَعَه .

**تعريف المَسْجِد أَو الجَامِعِ:** هُوَ دار عبادةِ المُسْلِمينَ، وتُقام فيه الصلواتُ الخَمْسُ المَفْروضةُ وَغيرُها ، وَسمِّي مسجِداً لأنَّه مكانٌ للسُّجُودِ لله .

وفي الغالبِ يُطْلَق عَلَى اسم «جامع» لمَنْ يجْمعُ النَّاسَ لأداءِ صَلاةِ الجُمُعةِ فيهِ فكلُّ جامعٍ مسجدٌ وَليس كلُّ مسجدٍ بجامعٍ(١) .

**من السّنة النّبويّة:**

**٢٧-** أنَّ عُثْمانَ بنَ عَفّانَ، أرادَ بناءَ المَسْجِدِ، فَكَرِهَ النّاسُ ذَلِك، وأَحَبُّوا أنْ يَدعَهُ عَلَى هَيْئَتِهِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَن بَنى مَسْجِدًا لِلَّهِ، بَنى اللهُ له فِي الجَنَّةِ مِثْلَهُ** » .

(١) ويكيبيديا .

[وفي رواية] : «بَنى اللهُ له بَيْتًا فِي الجَنَّةِ»(١) .

## والمساجد بيوت الله في الأرض:

﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الجن: ١٨] .

وأنَّ المسَاجدَ لعبادَةِ اللهِ وَحده، فلا تعبُدُوا فِيهَا غيْرَه، وَأَخْلِصوا لَهُ الدُّعاءَ وَالعبادة فِيهَا؛ فَإِنَّ المَساجِدَ لَمْ تُبْنَ إلَّا لِيُعبَدَ اللهُ وَحدَهُ فِيها، دونَ مَنْ سِواهُ. وَفي الآيةِ وُجوبُ تنزيهِ المَسَاجِدِ مِنْ كُلِّ مَا يشوبُ الإِخْلَاصَ للهِ، وَمتابعةَ رسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ(٢) .

❁❁❁

---

(١) الراوي: عثمانُ بنُ عفَّانَ • مسلم، صحيح مسلم (٥٣٣) •.

(٢) الميسر – مجمع الملك فهد .

# ** التّفقه فِي الدّين **

بيانُ أنَّ اللهَ إذا أرادَ الخيْرَ لعبدِهِ وفّقَهُ لسبيلِ التَّفقُّه فِي دِينهِ.

**وتَفَقَّهَ الطَّالِبُ:** صَارَ فَقِيهاً[(١)].

**والفقه لغة:** هُوَ الفهم وقيل الفَهمُ الدّقيقُ.

**تَفَقَّهَ الطَّالِبُ:** صَارَ فَقِيهاً[(٢)].

**التفقه فِي دين الله:** المَقْصودُ بهِ هُوَ التَّفقُّه فِي الكِتابِ، وَالسُّنةِ فِي أي مكانٍ، وَعلى أيّ عالمٍ ممَّن عَرَفَ الحَقَّ، وَهُوَ من أَهْل العِلم، وَالدّين، وَالإيمان[(٣)].

## الدّليل من الكتاب:

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ

---

(١) معجم عربي عربي.

(٢) معجم عربي عربي.

(٣) الإمام ابن باز، فتاوى الجامع الكبير.

فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ١٢٢﴾ [التوبة: ١٢٢].

ومن السّنة النّبويّة:

قالَ عليه الصّلاة والسّلام:

٢٨- «من يردِ اللهُ بِهِ خيرًا يفقِّهْهُ فِي الدِّينِ»[١].

❁❁❁

(١) الراوي: عبدالله بن عباس • الألباني، صحيح الترمذي (٢٦٤٥) • صحيح • أخرجه الترمذي (٢٦٤٥)، وأحمد (٢٧٩٠).

## ** الزّهد **

الحثُّ عَلَى الزُّهـدِ وأنَّهُ سببٌ لمَحبَّةِ اللهِ للعَبْـدِ وأنَّ الإعْـراضَ عَـمَّا فِي أيـدِي النَّـاسِ مِنْ دِوافعِ محبَّتِهِم له.

**الزُّهدُ لغةً:** مِن زَهِـدَ، وَهُوَ أصلٌ يـدُلُّ عَلَى قلَّةِ الشَّيءِ، يُقـالُ: زَهِـدَ فُـلانٌ فِي الـدُّنيا، أي: اسـتقلَّها وتـركَها، والـزُّهـدُ: خِـلافُ الـرَّغبـةِ، والتَّـزهيـدُ خـلافُ التَّرغيبِ، ومنه الحـديثُ في سـاعـةِ الجُـمُعةِ، وقَـال بيـدهِ: يُقلِّلُها يُـزهِّـدُها[1].

**واصطِلَاحًا:** تَـرْكُ مَـا لَـا ينفعُ فِي الآخـرةِ[2].

**وقيل الزهد:** استِصغـارُ الـدُّنيـا واحتِقـارُها[3].

### الدّليل من الكتاب:

قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ

(١) «التقفية في اللغة» لابن أبي اليمان (ص: ٣٢٤)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٢/ ٦٤٣)، «الصحاح» للجوهري (٢/ ٤٨١).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٢/ ١٢).

(٣) المعين على تفهم الأربعين لابن الملقن (ص: ٣٧٠).

﴿ٱللَّهِ لَا يَسۡتَطِيعُونَ ضَرۡبٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ٢٧٣﴾

[البقرة:٢٧٣].

ومن السّنة النّبويّة: حديث سهل بن سعد الساعدي:

٢٩- يَا رَسُول اللَّهِ دلَّني عَلَى عَمل إذا أَنا عَمِلْتُهُ أحبَّني اللَّهُ وَأحبَّني النّاسُ فقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «ازهَدْ فِي الدُّنيا يحبَّكَ اللَّهُ وَازهد فيما فِي أيدي النّاسِ يحبُّوكَ»[1].

قَالَ الإمام القحطاني رَحِمَهُ اللَّهُ[2]:

أعرضْ عَن الدنيا الدَّنيَّةِ زاهدًا
فالزَّهدُ عِنْدَ أولي النهى زهدانِ
زهدٌ عَنِ الدَّنيا وَزهدٌ فِي الثّنا
طوبَى لمَن أمْسَى لهُ الزَّهدانِ

(١) الراوي: سهلُ بن سعدٍ الساعديُّ • الألباني، صحيح ابن ماجه (٣٣٢٦) • صحيح.
(٢) نونية القحطاني.

## ** الزّواجُ **

حثُّ الشّبَابِ علَى الزّواجِ إنْ قَدَروا علَى البَاءَةِ وإلّا فيسْتَحبُّ لهُمُ الصَّوم لأنّه وَجَاءٌ .

**الزَّواجُ لغةً:** هُوَ اقْترانُ أحدِ الشَّيْئَين بالآخَر ، وَازْدِواجُهما ؛ أي : صَار كلُّ منهمَا زوْجًا للآخرِ بَعْد أنْ كَانَ كلُّ وَاحدٍ منهمَا فرْدًا(١) .

**الزّواج اصطلاحاً:** هُوَ عقدٌ بينَ الرّجُل والمَرأةِ وأساسُه حِلُّ الاسْتِمْتاعِ بينَهما ، شريطَةَ أنْ تكونَ المَرأةُ أجنبيةٍ؛ أي ليسَتْ مِنْ محَارمِ الرّجُل؛ كالنّسب أو الرّضاعِ وغيرهمَا ، وتجْدُرُ الإشارةُ إلى أنّ عقْدَ الزّواجِ هُوَ بمثَابَةِ ملكٍ خاصٍ للزّوجِ، أي لَا يجوزُ للمَرْأةِ أنْ تتَزوّجَ بأكثَرَ منْ رَجلٍ(٢) .

---

(١) نجم ، مهنا نعيم ، بطاقة زفافي ، ١٤٢٦هـ .

(٢) وهبة الزحيلي ، الفقه الإسلامي وأدلته ، صفحة ٦٥ .

## الدّليل من الكتاب:

قَـالَ اللهُ تَعَـالَى: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾﴾ [النور:٣٢].

## ومن السّنة النّبويّة:

٣٠- دَخَلْتُ مَعَ عَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ عَلَى عبدِ اللَّهِ، فَقَالَ عبدُ اللَّهِ: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ شَبَابًا لَا نَجِدُ شيئًا، فَقَالَ لَنا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ الباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّه أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَن لَمْ يَسْتَطِعْ فَعليه بالصَّوْمِ فَإِنَّه له وَجاءٌ»(١).

## وَقَال ﷺ:

٣١- «تزوَّجوا الودودَ الولودَ فإنِّي مُكاثرٌ بكمُ الأممَ يومَ القيامة»(٢).

(١) الراوي: عبدالله بن مسعودٍ • البخاري، صحيحُ البخاري (٥٠٦٦) • أخرجه البخاري (٥٠٦٦)، ومسلم (١٤٠٠).

(٢) الراوي: أنسُ بنُ مَالِكٍ • الألباني، إرواء الغليل (١٧٨٤) • صحيح • أخرجه أحمد (١٣٥٩٤)، وابن حبان (٤٠٢٨) باختلاف يسير، وأَبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/٢١٩) واللفظ له.

## ** سَتْرُ المسلم **

من أسباب السّتر فِي الدّنيا وَالآخِرة عدمُ الإظْهارِ وَالكشفُ عَنْ عورَةِ المُسلم.

السّتر لغةً: مَا يخفي الذي خلفه. الجمع: ستور وَأستارٌ وَسترٌ؛ وَقولهم: هَتكَ اللهُ سِترَه، أي: كشَفَ للنَّاس مساوئَه[1].

الدّليل من السّنة: قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:

٣٢- «وَمن سَترَ مسلمًا، سَتَرَه اللهُ فِي الدُّنيا وَالآخِرةِ»[2].

وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

٣٣- «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَسترَهُ، سترَهُ اللهُ مِنَ الذُّنوبِ، وَمَنْ كَفَّنَ مسلمًا، كَساهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ»[3].

---

(١) معجم عربي عربي.

(٢) الراوي: أَبو هريرة • الألباني، صحيح الجامع (٦٥٧٧) • صحيح • أخرجه مسلمٌ (٢٦٩٩) •.

(٣) الراوي: أَبو أمامة الباهليُّ • الألباني، السّلسلةُ الصَّحيحةُ (٢٣٥٣) • ذكر له طرقًا ثم قَالَ: وَللحديث شاهدٌ قويٌّ • أخرجه الطَبراني (٨/٣٣٧) (٨٠٧٧) وَاللفظ له، وَابن بشران فِي «الأمالي» (١٦٤٧)، وَالبيهقي فِي «شعب الإيمان» (٩٢٦٧) باختلاف يسيرٍ.

## ** اتِّباعُ الجنازةِ **

من حقّ المسلمِ إذا توفّي الصّلاةُ عليْهِ ودفنُه، وَمن فعَلَ ذلك إيماناً وَاحْتساباً يرجعُ بقيراطينِ.

**جَنازة لغة:** (اسم)

**الجمع:** جِنازات وجَنائزُ

**الجِنازة:** النَّعشُ وَالميّتُ وَالمشيّعون مراسمَ تشييع الجِنازةِ[1].

**الجنائز اصطلاحاً:**

**الجنائز:** جمع جنازةٍ يقالُ: جَنائزُ بالفَتْح، أما المفرد فيقالُ: جَنازة وَجِنازة، وَهل هِيَ اسمٌ للميّت وَحدَهُ أو اسمٌ للميّت إذا كانَ عَلى النَّعْش؟! تسمَّى جنازةً إذا كانَ الميتُ عَلى النَّعَشِ، وَإذا كانَ عَلى غيرِ النَّعشِ فلا يسمَّى جنازةً[2].

قالَ اللهُ تعالَى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾﴾ [عبس: ٢١].

---

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

(٢) شرح عمدة الفقه (الشّيخ عبد العزيز الراجحي).

﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ٢١﴾ أي: أكرمهُ بالـدَّفنِ، ولم يجعلهُ كسائِرِ الحَيَواناتِ التي تكونُ جيفُهَا عَلى وَجهِ الأرْضِ[1].

## الدّليل من السّنة:

## قالَ رَسُولُ الله ﷺ:

**٣٤- «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلامِ، وَعِيادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّباعُ الجَنائِزِ، وَإجابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العاطِسِ»[2].**

## وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

**٣٥- «مَنِ اتَّبَعَ جَنازَةَ مُسْلِمٍ، إيمانًا وَاحْتِسابًا، وَكانَ معهُ حَتَّى يُصَلّى عَلَيْها وَيَفْرُغَ مِن دَفْنِها، فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنَ الأجْرِ بقِيراطَيْنِ، كُلُّ قِيراطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَن صَلّى عَلَيْها ثُمَّ رَجعَ قَبْلَ أنْ تُدْفَنَ، فَإنَّه يَرْجِعُ بقِيراطٍ»[3].**

❁❁❁

---

(١) تفسير السعدي - السعدي (١٣٧٦هـ).

(٢) الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (١٢٤٠) • أخرجه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).

(٣) الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٤٧) •.

## ** إطْعامُ الطّعَامِ **

إطعَـامُ الطَّعـامِ لوجـهِ اللهِ منْ أسبـابِ دخُولِ الجنَّةِ.

**الطّعامُ لغة:** اسـم. **الجمع:** أطعِـمة.

**الْطَّعَامَ:** كلُّ مَـا يُؤْكَلُ وَبه قِوامُ البَـدَنِ (١).

**الأطْعِمةُ اصطِلاحًا:** مَـا يَحِلُّ وَمَـا يَحـرُمُ مِن المأكولِ وَالمَشروبِ (٢).

**الدّليل من الكتاب العزيز:**

قـالَ جلّ جـلالـه: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان: ٨-١٠].

**الدّليل من السّنة: قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:**

**٣٦- «اعبُدوا الـرَّحمنَ، وَأطعِمـوا الطَّعـامَ، وَأفشـوا السَّـلامَ تدخُلوا الجنَّةَ بسَلام» (٣).**

(١) معجـم المعـاني الجـامع - معجـم عـربي عـربي.

(٢) «حـاشيتـا قليوبي وعـمـيرة» (٤/٢٥٨)، «كشـاف القنـاع» للبهوتي (٦/١٨٨).

(٣) **الـراوي:** عبـدالله بـن عـمـرو • الألبـاني، صـحيحُ التّـرمـذي (١٨٥٥) • صـحيح • أخرجـه الـترمـذي (١٨٥٥) وَاللفظ له، وَابنُ مـاجه (٣٦٩٤) مختصـرًا، وَأحمـدُ (٦٥٨٧) بـاختـلافٍ يسـيرٍ.

## ** إفشاءُ السَّلامِ **

نشْرُ السَّلامِ من أسبابِ المَحبّةِ بينَ المُسلمينِ والتي تَقودُ إِلى دخولِ الجَنةِ إن كانَتْ للهِ وَحْده وبِشَرطِ الإيمانِ.

**الإفشاء لغة:** أفشى - إفشاءً.

**أفشى الشَّيءَ:** نشَرَه وأذاعَه(١).

**وَقَال الشيخ ابن عثيمين:**

«السَّلامُ بِمَعنى الدعاءِ بالسَّلامةِ منْ كلّ آفةٍ، فإذا قلتَ لشخص: السَّلامُ عليْك فهَذا يعني أنّك تدْعو لهُ بأنَّ اللهَ يسلّمهُ منْ كلّ آفةٍ: يسَلّمهُ منَ المَرض، مِنَ الجُنون، يسلّمه مِن شرّ النَّاس، يسلّمهُ منَ المَعاصِي وأَمْراض القُلوبِ، يسلّمُه من النَّار، فهُوَ لفظٌ عامٌّ معناهُ الدُّعاءُ للمسلّم عليهِ بالسَّلامةِ مِن كلِّ آفةٍ(٢).

**الدّليل من الكتاب:**

قالَ اللهُ تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ

---

(١) المعجم الرائد.

(٢) شرح رياض الصّالحين.

﴿سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ ٦٩﴾ [هود: ٦٩].

ولقد جاءت الملائكة إبراهيم - عليه السلام - يبشّرونه هو وزوجته بإسحاق، ويعقوب بعده، فقالوا: سلامًا، قال ردًّا على تحيتهم: سلامٌ، فذهب سريعًا وجاءهم بعجل سمين مشوي ليأكلوا منه[1].

## وردّ السلام واجب:

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ [النساء: ٨٦].

## قَالَ العلاّمة ابن عثيمين رحمه الله تعَالَى:

* في هَذِهِ الآية الكريمَةِ فوائدُ؛ مِنْها: وجوبُ ردِّ التَّحيةِ؛ لقوله: ﴿فَحَيُّواْ﴾ وَالأصْلُ فِي الأمر الوجوبُ.

* وَمن فوائدها: أن ردَّ التَّحيةِ يكونُ عَلَى وَجهَين: مجزئٌ، وَأَفْضَل، المجْزئُ مَأخوذٌ من قَوْله: ﴿أَوۡ رُدُّوهَآ﴾، وَالأكْمَل وَالأفضَلُ

(١) الميسر - مجمع الملك فهد.

من قوله: ﴿بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾، وقدَّم الأحْسنَ علَى المِثْلِ؛ لأنَّه أكملُ وأفْضَلُ[1].

## الدّليل من السّنة:

## قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٣٧- لَا تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، ولَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحابُّوا، أوَلا أدُلُّكُمْ علَى شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُمْ؟ أفْشُوا السَّلامَ بيْنَكُمْ[2].

❁❁❁

(١) تفسير ابن عثيمين — ابن عثيمين (١٤٢١هـ).

(٢) **الراوي:** أبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (٥٤).

## ** الإحْسانُ إلَى الجَارِ **

وصيةٌ بتعاهُدِ الجِيران بالطّعامِ وأنّه مِن حُسْنِ الجِوارِ.

### الجارُ لغةً:

المجاورُ لكَ فِي المسكنِ. وَسَكَنَ جِوارَ المَسْجِدِ: مُجَاوِراً لَهُ(١).

### وَقَال العلاّمة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

كل مَن قرب منك فَهُوَ جار، كلُّ مَنْ كانَ أقربَ منْكَ فَهُوَ جَارُكَ إلَى أربعينَ دارًا، أحقُّهمْ أقربُهمْ بابًا، مَن كانَ أقربَ بابًا فَهُوَ أَحقُّ بالجِوار(٢).

### الدّليل مَن الكتاب:

قَالَ اللهُ تَعَالى:

﴿ وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ

(١) معجم عربي عربي.
(٢) فتاوى الدروس.

﴿ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦].

ومن السّنة النّبويّة:

قال رَسُولُ الله ﷺ:

٣٨- «مَا زالَ يُوصِيني جِبْرِيلُ بالجارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أنَّه سَيُوَرِّثُهُ»(١).

وَقال عليه الصّلاة والسّلام:

٣٩- يَا أبا ذَرٍّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فأكْثِرْ ماءَها، وتَعاهَدْ جِيرانَكَ(٢).

وَقال العلماء: إن الإحسانَ إلَى الجار يكونُ بثلاثةِ أمُورٍ:

الأولُ: الإحسانُ إليْهِ بالهديَّةِ والقَرض والسَّلامِ عليهِ والبشَاشةِ فِي وَجْهِهِ ومساعدتهُ بكلِّ مَا يَحتاجُ وتهنئتُه وتعْزيتُه.

---

(١) الراوي: عائشة أمُّ المؤمنينَ • البخاري، صحيح البخاري (٦٠١٤) • أخرجه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤).

(٢) الراوي: أبو ذرٍّ الغفاريُّ • أخرجه مسلم (٢٦٢٥).

**الثَّاني**: كفُّ الأذى عنْهُ، وقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «**وَاللهِ لَا يؤمن**» - أقسم على ذلك ثلاث مراتٍ - قِيلَ: مَن يا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**الَّذي لَا يَأمنُ جارُه بوائقَهُ**».

**وأمَّا الثَّالثَة**: فهي تحمُّل الأذى إذا صدَرَ مِنْهُ.

❁❁❁

## ** السَّعي لنفْع الأرْملةِ **

بيانُ أنَّ السَّاعيَ علَى الأرملةِ والضُّعفاءِ يوازي فِي الثَّوابِ المُجاهدَ فِي سَبيلِ اللهِ أو القائمَ أو الصّوامَ.

**السّاعي لغةً:** جمع سعاة، من سعَى الرَّجلُ: إذا عدَا، وكذا إذا عمل وكسِب، وكلُّ منْ ولي شيئًا علَى قوم فهُوَ ساعٍ عليْهم ومِنْه «السَّاعي علَى الأرملة والمسكِين»[(١)].

**قالَ الإمام النّووي:**

«**الْمُرَادُ بِالسَّاعِي:** الْكَاسِبُ لهما، العامل لمؤْنَتِهما، وَالأَرْمَلَةُ منْ لَا زَوْجَ لَهَا، سَوَاءٌ كَانَتْ تَزَوَّجَتْ أَمْ لَا، وقِيلَ هِيَ الَّتي فارقتْ زوْجها.

قَالَ ابن قُتَيْبَةَ: سُمّيَتْ أَرْمَلَةً لِمَا يَحْصُلُ لَهَا مِنَ الْإِرْمَالِ، وَهُوَ الْفَقْرُ وذَهَابُ الزَّادِ بِفَقْدِ الزَّوْجِ، يُقَالُ أَرْمَلَ الرَّجُلُ إِذَا فَنِيَ زَادُهُ»[(٢)]. انتهى.

---

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

(٢) شرح مسلم (١٨/ ١١٢).

## الدّليل من السّنة الصّحيحة:

## قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

٤٠- «السّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ، كالْمُجاهِدِ فِي سَبيلِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ - يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ -: كالقائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكالصّائِمِ لَا يُفْطِرُ»[١].

❁❁❁

(١) الـراوي: أَبـو هـريـرةَ • البخـاري، صـحيح البخـاري (٦٠٠٧) • أخـرجـه البخـاري (٥٣٥٣)، وَمسلـم (٢٩٨٢).

## ** الإِحْسَانُ **

## إلى المساكين واليتامى والأسير وغيرِهمْ

### قَالَ العلاّمة ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ:

**المسكين:** هُوَ الفَقِيرُ الذي لَا يجِدُ كَمَالَ الكِفَايةِ، وَالفَقِيرُ أشدُّ حاجَةً مِنْهُ[1].

**اليتيم:** هُوَ الذي مات أبوهُ لَا أمُّهُ، الذي ماتَتْ أمُّهُ مَا يسَمّى يتيمًا، اليتيمُ الّذي مَاتَ أبوهُ وَهُوَ صَغيرٌ قبْل أن يبْلُغَ، فإذا بَلغ الحُلُم زَالَ عنه اسْمُ اليُتْم[2].

**الأسير:** هُمُ الرّجالُ المُقَاتِلونَ منَ الكُفارِ إذا ظَفِر المُسلمونَ بأسْرهم أحياءً[3].

### الدّليل من الكتاب:

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: ٨]. ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي الطَّعام وَشَهْوتهم له

(١) مجموع الفتاوى لابن باز رحمه الله.
(٢) نور على الدّرب.
(٣) حكم الأسير الكافر عِنْدَ المسلمين، المجلد ١، ص٥٢، جامع الكتب الإسلاميّة.

﴿مِسْكِينًا﴾ فقيرًا ﴿وَيَتِيمًا﴾ لا أبَ له ﴿وَأَسِيرًا﴾ يعني المحبوسَ بحقٍّ[1].

وَقَال جل جلاله:

﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الروم: ٣٨]

فأعطِ - أيُّها المُسلمُ - صاحبَ القَرابةِ مَا يستحقُّه مِنَ البرِّ وَالصِلةِ، وأَعطِ المُحتاجَ مَا يدفعُ بهِ حاجَتَه، وَأعطِ الغريبَ الذي أنقطعَتْ به السَّبيلُ عَن بلدهِ، ذَلكَ الإعطاءُ فِي تلكَ الوجوهِ خيرٌ للذينَ يريدونَ بهِ وَجْهَ اللهِ، الذينَ يقدّمونَ هَذهِ المعونَة وَالحقوقَ هُمُ الفائزونَ بنيْلِهم مَا يطْلبونَه منَ الجنَّة، وبِسَلامَتِهم ممَّا يرْهبونَهُ مِن العَذابِ[2].

## ومن الحديث: قَالَ ﷺ:

**٤١- «وَأنا وَكافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّـةِ هَكَـذا وَأَشـارَ بالسَّـبّابَةِ وَالوُسْطى، وَفَرَّجَ بيْنَهُما شيئًا»[3].**

(١) تفسير الجلالين - المحلّي والسيوطي (٨٦٤، ٩١١هـ).

(٢) المختصر في التفسير.

(٣) **الراوي:** سهل بن سعد الساعديُّ • البخاري، صحيح البخاري (٥٣٠٤) • من أفراد البخاري عَلَى مسلم..

## ** مراجَعَة أهْلِ العِلْمِ عِنْدَ التَّنازُع **

وجوبُ رَدّ الأمْرِ المخْتَلفِ فيهِ إلى الكِتابِ والسّنةِ الصّحيحةِ .

**التّنازع لغة:** تَنازَعَ: (فعل) ؛ ادعاءُ كلّ فريقٍ أنّ الحقّ مَعَه.

**الدّليل من الكتاب:**

قالَ اللهُ تعالَى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾ [النساء: ٥٩].

يَا أيها الذين صَدّقوا اللهَ ورسولَه وَعَمِلوا بِشَرعِهِ، اسْتَجِيبوا لأوامرِ اللهِ تَعالَى ولَا تعصوه، واستجيبوا للرَّسول ﷺ فيمَا جَاءَ بهِ منَ الحقّ، وأطِيعوا وُلاةَ أمركم فِي غيرِ معصيةِ اللهِ، فَإن اختلفتم فِي شيءٍ بينَكم، فأرجِعوا الحُكمَ فيهِ إلَى كِتابِ اللهِ تَعالَى وَسنّةِ رسولِهِ محمدٍ ﷺ، إن كنتم تؤمنونَ حقَّ الإيمانِ باللهِ

تَعَالى وَبِيَوم الحِسَابِ. ذَلِكَ الردُّ إلى الكتَابِ وَالسُّنَّة خيرٌ لكم مِنَ التَّنَازُعِ وَالقول بالرَّأي، وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً وَمَآلًا (١).

## وِمن السَّنة النّبويَّة:

## قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٤٢- فضلُ العالمِ عَلَى العابدِ كفضلِ القمرِ عَلَى سائرِ الكواكبِ، إنَّ العلماءَ وَرثةُ الأنبياءِ، إنَّ الأَنبياءَ لم يورّثوا دينارًا وَلَا دِرْهمًا إنَّمَا وَرَّثوا العلمَ فمَن أخذَ بِهِ فقد أخذَ بحظٍّ وافرٍ (٢).

❀❀❀

(١) الميسر - مجمع الملك فهد - .

(٢) الراوي: أبو الدرداء • الألباني، صحيح الترمذي (٢٦٨٢) • صحيح • أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢) واللفظ له، وابن ماجه (٢٢٣)، وأحمد (٢١٧١٥).

## ** صوم التّطوع **

من السُّنَّةِ صِيامُ النَّافلةِ اقتداءً بالنَّبيّ ﷺ.

**التطوُّع لغة:** مصدر للفعل (تطوّع)، بمعنى: تبرّع به، وزاد عَلَى مَا يجب عليْه، يُقالُ: تَطوّع الرجل؛ أي تكلَّفَ الطاعَة، وَتطوّع الشَّخصُ؛ أي تَقدّمَ إِلَى عَملٍ مَا مُخْتارًا[1].

### تعريفُ الصَّوم:

**الصَّوم لغةً:** الإمساكُ[2].

**والصيام فِي الشرع:** الإمْسَاكُ عَنِ الأكْلِ وَالشُّربِ وَالجِمَاعِ وَسَائِرِ المُفطِّراتِ بنيَّةِ التَّعبدِ لله، مِنْ طُلُوعِ الفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمس[3].

### قَالَ الإمام باز رَحِمَهُ اللهُ:

كُلُّ مَا كَانَ غَيرَ الفَريضةِ يسمَّى تطوُّعًا، الصَّومُ الذي ليسَ

---

(١) تعريف ومَعْنَى تطوع فِي معجم المعاني الجامع.

(٢) قَالَ الأزهري «تهذيب اللغة» (١٢/ ١٨٢).

(٣) العدة فِي فوائد أحاديث العمدة ص٢٩٩.

عَنْ رمَضَانَ وَلَا عَن كفَّارةٍ وَلَا عَن نَذْر هَذَا يسمَّى تطوُّعًا ، مثلَ صِيامِ الإثنينِ وَالخَمِيسِ ، مثلَ صيامِ أَيَّامِ البيضِ ؛ الثَّالثَ عشرَ وَالرابعَ عشَرَ وَالخَامسَ عَشَرَ ، مثْلَ صيامِ يومٍ وفِطرِ يومٍ ، مثلَ صِيامِ ستٍّ من شوَّال ، مثلَ صيامِ عَاشوراءَ ، صيامِ عرفةَ لغيْرِ الحُجَّاجِ ، كلُّ هَذَا يسمَّى نَوافِلَ . . نافلة[(١)] .

## الدّليل عَلَى استحبابه:

**٤٣-** أنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عَمْرو ، قَالَ : أُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَنِّي أَقُولُ : وَاللَّهِ لَأَصُومَنَّ النَّهَارَ ، وَلَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ، فَقُلتُ لَه : قَدْ قُلْتُهُ بِأَبِي أنتَ وَأُمِّي قَالَ : «**فإنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاثَةَ أيَّامٍ، فَإِنَ الحَسَنَةَ بعَشْرِ أمْثالِها، وَذلكَ مِثْلُ صِيامِ الدَّهْرِ**» ، قُلتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذَلِكَ ، قَالَ : «**فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يومَيْنِ**» ، قُلتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِن ذَلِكَ ، قَالَ : «**فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذلكَ صِيامُ داوُدَ ؏، وَهُوَ**

(١) نور عَلَى الدّرب .

أَفْضَلُ الصِّيامِ» ، فَقُلتُ : إنّي أُطِيقُ أفْضَلَ مِن ذَلِك ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ : «لَا أفْضَلَ مِن ذَلِكَ»(١) .

## وِمن الحديث:

قالَ الصّحابي الجليل أبو هريرة رضي الله عنه :

٤٤- أَوْصانِي خَليلِي ﷺ بثلاثٍ : «صِيامِ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، ورَكْعَتَيِ الضُّحى، وأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنامَ»(٢) .

قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

٤٥- أنَّ رَجلًا سألَ عائشةَ عَنِ الصيام، فقالت : «إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يصومُ شَعبانَ، وَكان يتَحَرّى صيامَ يومِ الخَميسِ وَالإثنَيْنِ»(٣) .

❁❁❁

---

(١) الراوي: عبد الله بن عمرٍو • البخاري، صحيح البخاري (١٩٧٦) • أخرجه مسلم (١١٥٩) باختلاف يسير .

(٢) الراوي: عبد الله بن عمرٍو • البخاري، صحيح البخاري (١٩٧٦) • أخرجه مسلم (١١٥٩) باختلاف يسير .

(٣) الراوي: أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (١٩٨١) • .

## **قِيامُ اللّيلِ**

استِحبابُ الصَّلاةِ في جوْفِ اللَّيلِ لمَنِ اسْتَطاعَ وإلَّا ففي أيِّ وَقتٍ مِنْهُ تيسَّر بَعْدَ العِشاءِ.

### تعريف قيام الليل:

**القيام لُغة:** ضِدُّ الجُلوس.

**اللّيلُ لُغةً:** فَهُوَ الوَقتُ المُمتدُّ مِنْ غُروبِ الشَّمسِ إلَى طُلوعِ الفَجْرِ الثَّاني منَ اليَومِ التَّالي.

**قيام الليل شرعًا:** فَهُوَ قضاءُ الليلِ أو جُزءٍ مِنْهُ بالصَّلاةِ، أَو غيرِها مِنَ العباداتِ[1].

### الدّليل من الكتاب:

قالَ اللهُ جلّ شأنه:

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ٦﴾ [المزمل: ٦].

ثمَّ ذكرَ الحكمَةَ في أمْرِهِ بقيامِ الليلِ، فقَالَ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ

---

(١) صلاة قيام الليل، ألوكة، الدكتور سعد بن عبد الله الحميّد.

أي: الصَّلاة فِيه بَعْدَ النَّوْم ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ۝٦﴾ أي: أَقْربُ إلى تَحصيل مَقْصودِ القرآن، يَتَواطَأُ عَلَى القُرآن القَلبُ واللِّسَانُ، وَتَقلُّ الشَّواغِلُ، ويَفْهَمُ مَا يَقولُ، وَيسْتقيمُ لَهُ أمرُهُ، وَهَذا بخلافِ النَّهار، فَإنَّه لا يَحصل بِه هَذا المقصُودُ[1].

## وَقَال تبَارك وَتعالى:

﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ [الذاريات: ١٧].

﴿كَانُوا۟﴾ أي: المحسنونَ ﴿قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧﴾ أي: كَانَ هجوعُهُم أي: نومُهُمْ باللَّيل، قَليلًا، وَأما أكْثرُ اللَّيل، فَإنَّهم قَانتونَ لربِّهم، مَا بينَ صَلاةٍ، وَقِراءةٍ، وَذِكرٍ، وَدُعاءٍ، وَتَضرُّعٍ[2].

## والدّليل فِي السنة:

٤٦- سُئِلَ [أي النبي ﷺ]: أَيُّ الصَّلاةِ أَفْضَلُ بَعْد المَكْتُوبَةِ؟ وَأَيُّ الصِّيام أَفْضَلُ بَعْد شَهْر رَمَضانَ؟ فقَالَ: «**أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْد الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ الصَّلاَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَفْضَلُ الصِّيامِ بَعْد**

---

(١) تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ).

(٢) (تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ)).

شَهْرِ رَمَضانَ صِيامُ شَهْرِ اللهِ المُحَرَّمِ»[١] .

**وفي السّنة النّبويّة:**

٤٧- «أقربُ مَا يَكونُ الـرَّبُّ مـن عبـدِهِ فِي جـوفِ اللَّيـلِ الآخرِ»[٢] .

**ومن السّنة النّبويّة:**

٤٨- إنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كيفَ صَلاةُ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَثْنى مَثْنى، فَإِذا خِفْتَ الصُّبْحَ، فأوْتِرْ بواحِدَةٍ»[٣] .

❁❁❁

(١) الرّاوي: أَبو هريرة • مسلم، صحيح مسلم (١١٦٣) • .

(٢) الراوي: - • ابن القيم، مدارج السالكين (٢/٦١) • صحيح .

(٣) الراوي: عبد الله بن عمر • البخاري، صحيح البخاري (١١٣٧) • أخرجه مسلم (٧٤٩) .

## ** مُجَالَسَةَ الصَّالحِينَ **

مِن فَوَائِدِ مجالَسةِ الصَّالحينَ أنّهم يفيدونَك فِي دينِك ويُذكّرونَك بالله.

**مُجَالَسة لغة:** (اسم)، مصدر جَالَسَ.

**مُجَالَسَةُ الأَصْحَابِ:** الجُلوسُ مَعَهُمْ وَالتّحَدُّثُ إلَيْهِمْ[1].

وصلُح الشّخصُ فضُل وعفّ، استقام وأدّى وَاجِبَاتِه[2].

**ومن السّنة الصّحيحة:**

**وَقَال ﷺ:**

**٤٩- «مَثَلُ الجَلِيسِ الصّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحامِلِ المِسْكِ وَنافِخِ الكِيرِ، فَحامِلُ المِسْكِ: إمّا أنْ يُحْذِيَكَ، وَإمّا أنْ تَبْتاعَ مِنْهُ، وَإمّا أنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنافِخُ الكِيرِ: إمّا أنْ يُحْرِقَ ثِيابَكَ، وَإمّا أنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»[3].**

(١) معجم المعاني الجامع عربي عربي.

(٢) المعجم اللغة العربية المعاصر.

(٣) الراوي: أَبو موسى الأشعريُّ • البخاري، صحيح البخاري (٥٥٣٤) •• أخرجه البخاري (٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨).

## وِمن السّنة النّبويّة:

## قال رسول الله ﷺ:

٥٠- «مَا اجتمعَ قومٌ فِي بيتٍ من بيوتِ اللّٰهِ تَعَالَى يتلونَ كتابَ اللّٰه وَيتدارسونَه بينَهم إلَّا نزلت عليهمُ السَّكينةُ وَغشيتهمُ الرَّحمةُ وَحفَّتهمُ الملائِكةُ وَذَكرَهمُ اللّٰهُ فيمن عندَه»(١).

❀❀❀

(١) الراوي: أَبو هريرة • الألباني، صحيح أبي داود (١٤٥٥) • صحيح • أخرجه مسلم (٢٦٩٩)، وَابن ماجه (٢٢٥)، وَأحمد (٧٤٢٧) مطولاً، وَأَبو داود (١٤٥٥) وَاللفظ له.

## ** سنن الرّواتب **

عَلَى المَرْءِ المسْلمِ الإكْثارُ منَ النَّوافل لكونِها المُتمّمةَ للصَّلواتِ المَفروضةِ عِنْدَ وجودِ الخَلل فيهنَّ يومَ الجزاءِ .

**الرَّواتبُ لغةً:** هِيَ جمعُ راتبةٍ ، من رتَبَ الشيءُ ، وتَعني اسْتَمَرّ وَاسْتقرّ وَدامَ .

**واصْطِلاحاً:** هِيَ الصلواتُ التي كانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يصليها أو يرغّبُ في صلاتها مَعَ الصَّلواتِ الخمس المَفروضَةِ ؛ قبْلَها أو بَعْدَها ، أو الصَّلواتُ التي تتوقّفُ عَلَى وقتٍ معيّنٍ ؛ كصلَاةِ العِيدَيْنِ وَالضُّحى وَالتّراويح[1] .

### الدّليل من السّنة النّبويّة:

قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : حديث عبدالله بن عمر .

٥١- حَفِظْتُ مِنَ النبيّ ﷺ عَشْرَ رَكَعاتٍ ركْعَتَيْن قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَها ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ

(١) **الراوي:** مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة الفقهية الكويتية ، صفحة ٢٧٤ - ٢٧٥ .

العِشـاءِ فِي بَيْتِـهِ، ورَكْعَتَيْنِ قبْلَ صَـلاةِ الصُّبْحِ، وكـانَتْ سـاعَةً لـا يُـدْخَلُ علَى النبيِّ ﷺ فِيهـا، حَـدَّثَتْنِي حَفْصَـةُ: «أنَّـه كَانَ إذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ وَطَلَعَ الفَجْرُ صَلّى رَكْعَتَيْنِ»(١).

وَقَـال ﷺ:

٥٢- «منْ حـافَظَ عَلَى أربـعِ رَكَعـاتٍ قَبـلَ الظُّهْـرِ، وَأربَـعٍ بَعدَها حَرُمَ عَلَى النَّارِ»(٢).

وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

٥٣- «من ثابرَ عَلَى ثنتي عشرةَ رَكعةً منَ السُّنَّةِ بـنى اللهُ لَهُ بيتًـا فِي الجنَّـةِ أربـعِ رَكعـاتٍ قبـلَ الظُّهـرِ وَرَكعتـينِ بعـدَها وَرَكعتينِ بَعْد المغربِ وَرَكعتينِ بَعْـد العشـاءِ وَرَكعتـينِ قبـلَ الفجرِ»(٣).

---

(١) الـراوي: عبـدُاللهِ بن عمـر • البخـاري، صحيح البخـاري (١١٨٠) • أخـرجه البخـاري (١١٨٠)، وَمسلم (٧٢٩).

(٢) الراوي: أمُّ حبيبـةَ أمُّ المُؤمنـين • الألبـاني، صحيح الجـامع (٦١٩٥) • صحيح • أخـرجه أبو داود (١٢٦٩)، وَالـترمـذي (٤٢٨)، وَالنسـائي (١٨١٦)، وَابن مـاجه (١١٦٠).

(٣) الـراوي: عَـائشَـةُ أُمُّ المؤمنـينَ • الألبـاني، صحيح الـترمـذي (٤١٤) • صحيح • أخـرجه الـترمـذيُّ (٤١٤) وَاللفظ له، وَالنسـائي (١٧٩٤)، وَابن مـاجه (١١٤٠).

## ** ذكر الله فِي جميع الأوقات **

القلوب تَطْمَئِنُّ بِذِكرِ اللهِ وَمَنْ ذَكرَ اللهَ فِي ملإٍ ذكره اللهُ فِي مَلَإٍ خير مِنْهُ.

**الذِّكر لغة:** مصدرُ ذَكَر الشيءَ يَذكُرُه ذِكْرًا وَذُكْرًا.

**وَالذِّكرُ اصْطلاحًا:** مَا يجري اللِّسانَ وَالقلبُ من ذِكرِ العَبْدِ لِربِّهِ سبحَانَهُ وَتَعَالَى، وَأَسْمَائِهِ الحُسْنَى وَصِفَاتِهِ العُلى، وَأَفعَالِهِ وَآلائِهِ، والثَّنَاءُ عليْه بِمَا هُوَ أَهْلُه، وَتعظيمُه وَإِجْلالُه وَتوْحيدُه، وَحَمدُهُ وَشُكْرُهُ[1].

**قَالَ ابن القيّم رَحِمَهُ اللَّهُ:**

وَذِكْرُه يتضمَّنُ ذكرَ أَسْمَائِهِ وَصفاتِهِ، وَذكرَ أمرِهِ وَنَهْيِهِ، وَذكرُهُ بكلامِهِ؛ وَذلك يستلْزمُ معْرِفَتَه، وَالإيمانَ بهِ، وَبِصفاتِ كمَالِهِ، ونعوتِ جَلالِهِ، وَالثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِأَنْواعِ المَدحِ، وَذلك لَا

---

(١) الذكر وَالنسيان فِي القرآن د. السيد رزق الطويل، وَانظر مجلة البحوث الإسلامية (ع/١٣)، بتصرف يسير.

يتمُّ إلا بتوحيده، فذكره الحقيقيّ يستلزم ذلك كله، ويستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلي خلقه. انتهى[1].

## الدّليل من كتاب الله:

قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ [آل عمران: ١٩١].

الذين يذكرون الله في جميع أحوالهم: قيامًا وقعودًا وعلى جنوبهم، وهم يتدبرون في خلق السموات والأرض، قائلين: يا ربنا ما أوجدت هذا الخلق عبثًا، فأنت منزه عن ذلك، فاصرف عنا عذاب النار[2].

قال الله تعالى:

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَـٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ

(١) زاد المعاد، لابن القيم..

(٢) الميسر - مجمع الملك فهد.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴿٤٣﴾﴾

[الأحزاب: ٤١-٤٣].

وَقَال جلّ جلاله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [الرعد: ٢٨].

ومن السّنة النّبويّة:

٥٤- جاءَ أعرابيّان إلى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أحدُهما: يَا رَسُولَ اللهِ أيُّ النّاس خَيْرٌ؟ قَالَ: «من طالَ عمرُه وَحسنَ عملُه»؛ وَقَالَ الآخرُ يَا رَسُولَ اللهِ إنَّ شرائعَ الإسلامِ قَدْ كثرت علينا فمرني بأمرٍ أتشبَّثُ بِهِ فقَالَ: «لَا يزالُ لسانُك رطبًا بذِكرِ اللهِ عزَّ وَجلَّ»(١).

وَقَال ﷺ:

٥٥- «إِذَا مَررتُم بِريَاضِ الجنَّةِ فَارْتَعوا. قالوا: وَمَا رِيَاضُ الجنَّةِ؟ قَالَ: حَلَقُ الذِّكرِ»(٢).

---

(١) الراوي: عبدالله بن بسر • ابن مفلح، الآداب الشرعية (١/٤٢٥) • إسناده جيد • أخرجه الترمذي (٢٣٢٩) مختصراً، وأحمد (١٧٧٣٤) واللفظ له.

(٢) الراوي: أنسُ بنُ مالكٍ • الألباني، صحيح الترغيب (١٥١١) • حسن لغيره • أخرجه الترمذي (٣٥١٠)، وأحمد (١٢٥٤٥).

وَقَال ﷺ:

٥٦- يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: «أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وَأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فَإِن ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِراعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ باعًا، وَإِنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»(١).

❀❀❀

(١) **الراوي:** أبو هريرة• البخاري، صحيح البخاري (٧٤٠٥) أخرجه مسلم (٢٦٧٥) باختلاف يسير.

# ** عِيَادَةُ المَرِيضِ **

منْ أعْمالِ الخير عيادة مُرضى المُسلمينَ وبشارتهم بما يؤملهم فإنَّ ذلك يخفّف مِنْ آلامِهم .

**وعائد المَرِيضِ:** أي مَن يزورُ المريضَ أي : زائرُه(١) .

**ومن السّنة النّبويّة:**

**قَالَ الصّحابي الجليل البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:**

**٥٧- أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بسَبْعٍ : «عِيادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجَنائِزِ، وَتَشْمِيتِ العاطِسِ، وَنَهانا عَن سَبْعٍ: عَن لُبْسِ الحَرِيرِ، وَالدِّيباجِ، وَالقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ، وَالمَياثِرِ الحُمْرِ»(٢) .**

**ومن السّنة الصّحيحة:**

روى الصّحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :

**٥٨-** عادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَداعِ ، مِن شَكْوى أشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى المَوْتِ ، فقلتُ : يا رَسُولُ اللَّهِ ، بَلَغَ بي ما تَرى مِنَ الوَجَعِ ،

---

(١) معجم عربي عربي .

(٢) **الراوي:** البراءُ بنُ عازبٍ • البخاري ، صحيح البخاري (٥٨٤٩) • أخرجه البخاري (٥١٧٥) ، ومسلم (٢٠٦٦) مَعَ اختلاف بعض الألفاظ عندهما . .

وَأَنا ذُو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأتصدق بثلثي مالي؟ قال: «لَا» قلت: فبشطره؟ قال: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، إنَّكَ أنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أغْنِياءَ خَيْرٌ مِن أنْ تَذَرَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النّاسَ، وَإنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بها وَجْهَ اللَّهِ إلَّا أُجِرْتَ، حتَّى ما تَجْعَلُ في فِي امْرَأَتِكَ» قلت: أأخلف بعد أصحابي؟ قال: «إنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ، فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي به وَجْهَ اللَّهِ إلَّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بكَ أقْوامٌ وَيُضَرَّ بكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أمْضِ لأصْحابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أعْقابِهِمْ»، لكن البائس سعد ابن خولة قال سعد: رثى له النبي ﷺ من أن توفي بمكة[1].

❀❀❀

(١) الراوي: سعد بن أبي وقاص • البخاري، صحيح البخاري (٦٣٧٣) •.

# ** إحْصَاءُ أسْماءِ اللّه الحُسْنَى **
# ** وَالعَمَلُ بمُقْتَضَاهَا **

ضبط أُسْماءِ اللهِ الحُسنى وَالعَمَلُ بمُقْتَضَاهَا مِن أسبابِ دخول الجَنَّةِ.

## الإحْصَاءُ لغةً:

أحْصى الشّيء: عدَّه وأحاطَ به، حَصَرَه، ضَبَطَه[1]

## مَعْنَى الأسماء الحسنى:

الاسم: مَا دلَّ عَلَى مُسمًّى، وَالمُسمَّى هنا: هُوَ اللهُ سبحانه وَتعالى، وَأسْمَاؤُه سبحانه كلُّها حُسْنَى؛ أي: بلَغَتْ فِي الحُسْن غَايَته وَمُنْتَهَاهُ، وَهِي حُسْنى؛ لأنَّها تدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللهِ سُبْحَانَه، وَعلى الصّفَةِ التي تَضَمَنَّتها تِلك الأسْماءُ، وَكَذلِك كَونُها يُدْعَى بِهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيُتَوَسَّلُ بِهَا إليه.

## قَالَ الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

سَمَّى اللهُ سُبحَانَه أسْمَاءَه بالحُسْنَى؛ لأنَّهَا حَسَنَةٌ فِي

---

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

الأسماءِ والقلوبِ، فإنها تدلُّ عَلى توْحِيدهِ وكرمِهِ وجودِهِ ورحمتهِ وإفضالِهِ.

الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي ٧/ ٣٢٦.

## الدّليل من الكتاب:

قَالَ اللهُ تَعالَى:

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف: ١٨٠].

هَذَا بيانٌ لعظيمِ جلالِهِ وَسعةِ أوصَافِه، بأنَّ له الأسماءَ الحُسنَى، أي: له كلُّ اسمٍ حسن، وَضابطُهُ: أنه كلُّ اسمٍ دالٍّ عَلَى صفةِ كمالٍ عظيمةٍ، وبذلك كانتْ حُسْنى، فإنّها لو دلّت عَلَى غيرِ صفةٍ، بل كانتْ علمًا محضًا لم تكن حسْنَى، وكذلك لو دلّت عَلَى صفةٍ ليستْ بصفةِ كمالٍ، بل إمَّا صفةُ نقصٍ أو صفةٌ منقسمةٌ إلَى المدحِ وَالقدحِ، لم تكن حسْنَى، فكلُّ اسمٍ منْ أسْمائِهِ دالٌّ عَلَى جميعِ الصّفةِ التِي اشْتُقَّ منها، مستغرقٌ لجميعِ معنَاهَا. وَذلك نحوَ (العليم) الدالُّ عَلَى أن له علمًا محيطًا عامًّا لجميعِ

الأشْيَاءِ، فلا يخرجُ عَن علمِهِ مثقالُ ذرَّةٍ فِي الأرض ولَا فِي السَّماءِ. و (الرَّحِيم) الدالُّ عَلَى أن له رحمة عظيمة، وَاسعة لكلّ شَيءٍ. و (القَدير) الدَّالُّ عَلَى أنَّ له قدرة عامة، لَا يعجزُها شَيءٌ، وَنحو ذَلِك. وَمنْ تَمامِ كوْنِهَا "حسنى" أنه لَا يدعى إلَّا بِها، وَلذلك قَالَ: فَادْعُوهُ بِهَا وهَذَا شاملٌ لدعاءِ العبادةِ، وَدعاءِ المَسْألةِ، فيدعى فِي كلّ مطلوبٍ بما يناسِبُ ذَلك المَطلوبَ، فيقولُ الدَّاعي مثلًا: اللّهُمَّ اغْفِرْ لي وَارْحمنِي، إنَّك أنتَ الغفورُ الرَّحيمُ، وتُبْ عَليَّ يَا توابُ، وَارزقنِي يَا رزَّاقُ، وَالطُفْ بي يَا لطيفُ ونحوَ ذَلِك. وَقوله: وَذَرُوا الَّذِينَ يُلحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أي: عقوبةً وَعذابًا عَلَى إلحادِهِمْ فِي أسمائِهِ، وَحقيقةُ الإلحادِ الميلُ بها عَمَّا جُعلَتْ له، إمَّا بأن يسمَّى بها من لَا يستحقُّها، كتسميةِ المشركينَ بِها لآلهَتِهِم، وَإمَّا بنفي معَانِيها وتحريفِهَا، وَأنْ يُجْعلَ لها مَعْنًى مَا أراده اللهُ وَلَا رسوله، وَإمَّا أن يشبِهِ بها غيرَها، فالواجبُ أن يُحذرَ الإلحادُ فيهَا، وَيحذَرَ الملحدون فيهَا، وَقدْ ثبتَ فِي

الصَّحيحِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ للهِ تسعةً وَتسعينَ اسْمًا، من أحْصَاهَا دَخَلَ الجنَّةَ»(١).

وَقَـال ﷺ:

**٥٩- إنَّ للهِ تِسْـعَةً وَتِسْـعِينَ اسْـمًا مِئَـةً إلَّا وَاحِـدًا، مَـن أحْصاها دَخَلَ الجَنَّةَ(٢).**

❁❁❁

(١) تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ).

(٢) **الراوي:** أبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٢٧٣٦) • أخرجه مسلم (٢٦٧٧) باختلاف يسير.

# ** الحَجُّ المبرورُ **

الحثُّ عَلَى تجنُّبِ الآثَامِ فِي أَيَّامِ الحَجِّ لنيْلِ ثوابِ هَـذِهِ العِبادة كاملًا وَالفوْزِ بِجنَّةِ ربِّ العَالمِينَ.

**مَبْرور لغَة:** (اسم)، **مَبْرور:** اسم المفْعولِ من بَرَّ.

**مَبرور:** (اسم)

**حَجٌّ مَبْرُورٌ:** لَا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَآثِمِ.

معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

**والحَجُّ المَبرورُ:** هُوَ مَا سَلِمَ مِنَ الإثْمِ وَالرِّيَاءِ، أَو مَا كَانَ فيهِ جودٌ

**وَحسنُ أخْلَاقٍ؛ للحديثِ المَرْويِّ فِي "مسند أحمد":** (الحَجُّ المَبْرورُ ليسَ لهُ جَزاءٌ إلَّا الجَنَّةُ). قالوا: يَا نبيَّ اللهِ، مَا الحَجُّ المَبرورُ؟ قَالَ: (إطْعَامُ الطَّعامِ، وَإفشاءُ السَّلامِ).

وقيلَ أَيضًا فِي المُرادِ بالحَجِّ المبرورِ: هُوَ الذِي لَا يخالِطُهُ شَيءٌ مِنَ الإثمِ. وَقد رَجَّحَه النَّوويُّ.

## دليلُ الحَجِّ منَ الكِتابِ:

قالَ اللهُ تَعالى:

﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧].

﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ أي: أَعْلِمْهمْ بِهِ، وادْعُهمْ إليْهِ، وبَلِّغْ دانِيَهمْ وقاصِيَهمْ، فرْضَه وفضِيلَته، فإنَّك إذا دعوْتَهمْ، أتوْكَ حُجَّاجًا وعُمَّارًا، رجالًا، أي: مُشاةً علَى أَرْجُلِهم مِنَ الشَّوق، ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أي: ناقةٍ ضامِر، تَقْطع المَهامِهَ والمَفاوزَ، وتُواصِلُ السَّيْرَ، حتَّى تأتي إلى أشْرفِ الأماكِنِ، ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ أي: مِنْ كلّ بَلدٍ بعيدٍ، وقدْ فعلَ الخليلُ عليه السلام، ثم مِنْ بَعْدِهِ ابْنُه محمَّدٌ ﷺ، فدَعَوا النَّاس إلى حجّ هذا البيتِ، وأبْدَيا في ذلك وأعادا، وقد حصلَ ما وعدَ اللهُ بِهِ، أتاهُ النَّاسُ رجالًا وركْبانًا مِنْ مَشارقِ الأرْضِ ومَغارِبِها[1].

(١) تفسير السعدي - السعدي (١٣٧٦هـ).

## ومن السّنة النّبويَّةِ:

**٦٠-** يَا رَسُولُ اللَّهِ، نَرى الجِهادَ أفْضَلَ العَمَلِ، أفلا نُجاهِدُ؟ قالَ: «لَا، لَكِنَّ أفْضَلَ الجِهادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ»(١).

## وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

**٦١-** «العُمْرَةُ إلَى العُمْرَةِ كَفّارَةٌ لِما بيْنَهُما، وَالحَجُّ المَبْرُورُ ليسَ له جَزاءٌ إلَّا الجَنَّةُ»(٢).

❁❁❁

---

(١) **الراوي:** عَائشةُ أُمُّ المؤمنين • البخاري، صَحيح البخاريّ (١٥٢٠) • أخْرجَه البخاريُّ (١٥٢٠).

(٢) **الراوي:** أَبو هريرة • البُخَاري، صحيح البخاري (١٧٧٣) • أخرجه البخاري (١٧٧٣)، وَمسلم (١٣٤٩).

## ** الوَفَاء بِالعهْدِ **

وجُوبُ الوَفَاءِ بالعُهُودِ وَالحَذرُ مِن نَقْضِهَا مِن غَيْرِ ضرورةٍ.

**الوَفَاءُ لغةً:** العَهْد بفتح فسُكون مَصْدر عَهِدَ؛ الجمع عُهودٌ، اليَمينُ، الوَعْدُ المُوَثّقُ، الأَمَانُ، الوَصيَّةُ(1).

**الدّليل من الكتاب:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ [الإسراء: ٣٤].

**ومن السُّنَّةِ النَّبويَّةِ:** وَقَالَ ﷺ:

**٦٢- «خمسٌ بخمسٍ، مَا نقض قومٌ العهدَ إلَّا سُلِّطَ عليهم عدَوُّهم، وَما حكموا بغَيرِ مَا أنْزلَ اللهُ إلَّا فَشَا فيهم الفَقرُ، وَلَا ظَهرَتْ فيهمُ الفَاحِشةُ إلَّا فشَا فيهِمُ المَوتُ، وَلَا طفَّفوا المكْيالَ إلَّا مُنِعُوا النَّبات وَأُخِذوا بالسِّنِينَ، وَلَا مَنَعُوا الزَّكاةَ إلَّا حُبِسَ عنْهُم القَطْرُ»(2).**

(١) معجم عربي عربي.

(٢) الراوي: عبدُاللهِ بنُ عباس • الألباني، صحيح الجامع (٣٢٤٠) • حسن • أخرجه الطبراني (١١/ ٤٥) (١٠٩٩٢)، وَالدَّيلَميُّ في «الفردوس» (٢٩٧٨) باختلافٍ يسيرٍ..

# ** إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ **

الأَمْرُ بِإِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَأَنَّهَا مِنْ أُسُسِ الإِسْلَامِ وَيَكُونُ بَعْدَ حُلُولِ الحَوْلِ عَلَى المَالِ.

**الزَّكَاةُ لُغَةً:** مُشْتَقَّةٌ مِنَ الزَّكَاءِ وَهُوَ النَّمَاءُ وَالزِّيَادَةُ.

**الزَّكَاةُ شَرْعًا:** هِيَ حَقٌّ يَجِبُ فِي مَالٍ خَاصٍّ، لِطَائِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ، فِي وَقْتٍ مَخْصُوصٍ(١).

**الدَّلِيلُ مِنَ الكِتَابِ:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [البقرة: ٤٣].

وادْخُلوا فِي دِينِ الإِسْلَامِ: بِأَنْ تُقِيمُوا الصَّلَاةَ عَلَى الوَجْهِ الصَّحِيحِ، كَمَا جَاءَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ وَرَسُولُهُ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَتُؤَدُّوا الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ عَلَى الوَجْهِ المَشْرُوعِ، وَتَكُونوا مَعَ الرَّاكِعِينَ مِنْ أُمَّتِهِ ﷺ(٢).

(١) المبدع في شرح المقنع ٢/ ٢٩١.

(٢) الميسر.

«بُنِيَ الإِسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهادَةِ أنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضانَ»[1].

❁❁❁

(١) الراوي: عبدالله بن عُمَرَ • البخاري، صَحيح البخاري (٨) • أَخْرجه البخاريُ (٨)، ومُسلمٌ (١٦).

## ** دُعَاءُ الوَلَدِ الصَّالِحِ **

الابن الصَّالِحُ ينفعُ المرءَ في الحياةِ وبعدَ مماتِهِ فوجبَ تربيتُهُ وإعدادُهُ لِنَيْلِ دعواتِه بعدَ أن يُوارى المرءُ التُّرابَ.

**الوَلَدُ لغةً:**

**الوَلَدُ:** كلُّ ما وُلِدَ.

[ ويُطلقُ على الذكرِ والأُنثى والمُثنَّى والجمعِ ]. والجمعُ: أَوْلادٌ، وِوِلْدَة[1].

**والصّالح:** هُوَ المؤمنُ المُتَّقِي للهِ الذِي يُؤدّي فرائِضَ اللهِ ويحذرُ محارمَ اللهِ[2].

**منَ السُّنَّةِ الصَّحيحةِ:**

**٦٣- «إذا ماتَ الإنْسانُ انْقَطَعَ عنْه عَمَلُهُ إلَّا مِن ثَلاثَةٍ: إلَّا مِن صَدَقَةٍ جارِيَةٍ، أَو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَو وَلَدٍ صالِحٍ يَدْعُو له»[3].**

❁❁❁

(١) المعجم المعجم الوسيط.

(٢) ابن باز رَحِمَهُ اللَّهُ، نور على الدرب.

(٣) الرَّاوِي: أبو هُرَيْرَة • مسلم، صَحيحُ مسلمٍ (١٦٣١) • منْ أفراد مسلم عَلَى البخاريّ.

## ** غضُّ البَصَرِ **

بيانُ أنَّ الزّنى أنواعٌ ومِن أنواعهِ النَّظَرُ إلى الأَجْنبيَّةِ.

**غَضَّ لغةً:** «الغَيْنُ والضّادُ، يَدلُّ عَلَى كفٍّ ونَقْصٍ، (مِثل) غَضُّ البَصر، وكُلُّ شَيءٍ كفَفْتَه فقَد غضَضْتَه»[(١)] انتهى.

**الدَّليلُ من الكتاب:**

قالَ جلّ شأنه:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [النور: ٣٠].

**وفي الحديث:**

**٦٤-** عَن ابن عباس قالَ: مَا رَأَيتُ شيئًا أَشْبَهَ باللَّمَمِ

(١) يَقولُ ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة" (٤/٣٠٤).

مِـمّـا قَـالَ أَبو هُـرَيْـرَةَ، عَنِ النبيِّ ﷺ: «إنَّ اللَّهَ كَتَبَ علَى ابْـنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنا، أدْرَكَ ذلِكَ لا مَحالَةَ، فَزِنا العَـيْنِ النَّظَـرُ، وَزِنـا اللِّسانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذلِـكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ»[1].

❁❁❁

(١) الراوي: أَبو هريرة • البخاري، صحيح البُخاري (٦٢٤٣) أَخرجَه مُسلمٌ (٢٦٥٧) باختلافٍ يسيرٍ.

## ** تعْليمُ العِلمِ **

وجوبُ الاقْتـداءِ بـالنَّبيِّ ﷺ فِي تَعْليـمِ العِلْـمِ الشَّـرعيِّ وقـدْ يَكونُ كِفَـائِيًّـا.

**التعليم لغة:** تعليـم : (اسـم)، **تعليم:** مَصـدرُ عَلَّـمَ.

يُمَـارِسُ التَّعْلِيـمَ مُنْـذُ سَنوَاتٍ: مِهْنَـةُ الْمُعَلِّـمِ والأُسْتَـاذِ(١).

**الدّليـلَ مـن كتـاب الله:** ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَـٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾﴾ [القصص:١٤].

قَـالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٦٥- «خيرُكُم مَّنْ تَعَلَّمَ القرآنَ وَعلَّمَهُ»(٢).

**وفي السّنّة الصّحيحة:**

٦٦- كَـانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَـا التَّشَهُّـدَ، كَمَـا يُعَلِّمُنَـا السُّورَةَ مِنَ القُـرْآنِ(٣).

---

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

(٢) **الراوي:** عَليُّ بْنُ أَبِي طَالبٍ وَعُثمانُ بْنُ عفَّان • الألباني، صحيح الجامع (٣٣١٩) • صحيح.

(٣) **الراوي:** عبدالله بن عباس • مسلم، صحيح مُسْلِمٍ (٤٠٣) • أخرجه مُسلمٌ (٤٠٣)

## ** الرِّفق **

مِنْ أخْلَاق المُؤمنين الرِّفقُ في جَميعِ الأمور.

**الرِّفقُ لغةً:** رفق (اسم)، مَصْدر رَفُقَ، رَفَقَ.

**عامَلَهُ بِرِفْق:** بِلُطْفٍ، بِرِقَّةٍ رِفْقاً بِهِ

**اللَّهُمَّ رِفقًا بعبادك:** دعاءٌ إلى اللهِ أَنْ يَلْطفَ بعِبَادِهِ[1].

**الدّليل من كتاب الله:**

**قالَ اللهُ جلَّ جَلالُه:**

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾﴾ [آل عمران: ١٥٩].

**وفي الحديث:**

قالَ رَسُولُ الله ﷺ:

**٦٧-** «إنّ اللّهَ إذا أحبَّ أَهْل بيتٍ أدخلَ عليهِمُ الرِّفقَ»[1].

---

(١) معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

٦٨- «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكونُ فِي شَيءٍ إِلَّا زانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِن شَيءٍ إِلَّا شانَهُ». [وفي رواية] : «رَكِبَتْ عائِشَةُ بَعِيرًا، فَكانَتْ فيه صُعُوبَةٌ، فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ، فَقَالَ لها رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْكِ بالرِّفْقِ... ثُمَّ ذَكَرَ بمِثْلِهِ»[2].

❁❁❁

(١) الراوي: جَابِر بن عبد الله • الألباني، صحيح الجامع (١٧٠٤) • صحيح

(٢) الراوي: عائشة أُمّ المؤمنين • مسلم، صحيح مسلم (٢٥٩٤) •

=

## ** شُكْرُ الله **

إنّ مِمَّا يزيدُ النّعمَ شُكْرَها بَعْد ثبوتهَا .

**الشُّكر لغةً:** مَصدرُ شَكَرَيَشكُرُ، وَهُوَ تصوُّرُ النّعمةِ وَإظهارُها ، أوهُوَعِرْفانُ الإحْسان وَنَشْرُه. وَالشُّكرانُ خِلافُ النُّكران، قيل: الشُّكرُ مقلوبٌ عَنِ الكَشْر ، أي: الكَشْفِ، وَيضادُّه الكُفرُ، وَهُوَ: نِسيانُ النّعمةِ وَسَتْرُها [1] .

**والشّكرُ:** اصطِلاحًا :

وَقَالَ الزَّجَّاجِيُّ: (الشُّكرُ: مُقابلةُ المنعِمِ عَلَى فِعلِه بثناءٍ عليه، وَقبول لنِعمتِه، وَاعترافٍ بها ) [2] .

### الدّليل مِنَ كِتاب الله:

### قَالَ الله جلّ شأنُهُ:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾ [لقمان:١٢] .

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس٣/ ٢٠٧ ، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص: ٤٦١) .

(٢) اشتقاق أسماء الله (ص: ٨٧) .

وَقَـالَ تَعَـالَى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم:٧].

**وَقَـال لهُـمْ مُـوسَى:** وَاذْكُـروا حِـينَ أَعْلَـمَ رَبُّكـمْ إعْـلامًـا مُؤَكَّـدًا: لَـئِنْ شَـكَـرْتُموه عَلَى نِعَـمِـهِ لَيَزِيـدَنَّكـم مِن فَضْلِهِ، وَلَـئِن جَحَـدْتُـمْ نِعْمَةَ اللهِ لَيُعَـذِّبَنَّكـم عَـذابًـا شَـدِيـدًا[1].

**ومن السّنة النّبويّة:**

**٦٩-** أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا فَرَغَ مِن طَعَامِهِ - وَقَالَ مَرَّةً: إذا رَفَعَ مَائِدَتَهُ- قَالَ: «**الحَمْدُ للهِ الذي كَفانا وَأَرْوانا، غيرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مَكْفُورٍ. وَقَال مَرَّةً: الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّنا، غيرَ مَكْفِيٍّ وَلَا مُوَدَّعٍ وَلَا مُسْتَغْنًى عنه، رَبَّنا**»[2].

❁❁❁

(١) الميسر - مجمع الملك فهد.

(٢) **الراوي:** أبو أُمَامة الباهلي • البخاري، صحيح البخاري (٥٤٥٩)

## ** حفظ اللّسان **

يَجِبُ عَلَى المُسْلمِ صَوْنُ لِسانِهِ مِنْ كُلّ ما يَحْرُمُ عليْه نطقُه.

**حِفِظَ لغةً:** حَفِظَ (فعل) والمفعولُ مَحْفُوظ

**حِفظ الشَّيءَ:** صَانَهُ، حَرسَهُ، رَعاهُ[1].

**حِفظُ اللِّسانِ اصطِلاحًا:**

حِفظُ اللّسانِ هُوَ (أن يصونَ المرءُ لِسانَه عَن الكَذِبِ، والغِيبةِ والنَّميمةِ، وقولِ الزُّورِ، وغيرِ ذلِك ممَّا نهى عنه الشَّارِعُ الحكيمُ)[2].

**الدّليل مِنَ الكِتاب:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠].

---

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.
(٢) نضرة النعيم، لعدد من المختصين ٧/ ٢٦٣٤.

وَقَال جلّ جلاله: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء:١].

وفي السّنَّةِ:

قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:

٧٠- « إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللّٰهِ، لَا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللّٰهُ بها دَرَجاتٍ، وَإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللّٰهِ، لَا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها فِي جَهَنَّمَ»[١].

وَقَال ﷺ:

٧١- « يَا معاذُ ثَكِلَتْكَ أمُّك، وَهل يَكُبُّ الناسَ عَلَى مناخرِهم فِي جهنَّم إِلَّا مَا نَطَقتْ به ألسنتُهم، فمن كَانَ يؤمنُ باللّٰه وَاليومِ الآخرِ فلْيقُلْ خيرًا، أَو يسكتْ عَن شرٍّ، قولوا خيرًا تَغنَموا، وَاسْكُتُوا عَن شرٍّ تَسلَموا»[٢].

❀❀❀

(١) الراوي: أَبو هريرة • البخاري، صحيح البخاري (٦٤٧٨) • أَخرجه مُسْلمٌ (٢٩٨٨) مختصراً بنحوهِ

(٢) الراوي: عُبادةُ بنُ الصَّامت • الألباني، السّلسلةُ الصَّحيحة (٤١٢) • حسن لشواهدِهِ.

# ** صِلَةُ الرَّحِم **

الأَمْرُ بصِلةِ الأرْحامِ فإنَّ من وَصلَ رَحِمَهُ وَصَلَهُ اللهُ.

**صِلَةُ الرَّحِم:**

زِيارةُ الأَقَاربِ وَالإحْسانُ إليْهِمْ، وَعَكْسُهَا قَطيعةُ الرَّحِمِ(١).

**وصِلَةُ الرّحِمِ اصطِلَاحاً:** الإحْسَانُ إلَى الأقَاربِ عَلَى حَسْبِ حالِ الوَاصلِ وَالمَوْصول: فتارةً تكونُ بالمَالِ، وَتارةً بالخِدْمةِ، وَتارةً بالزِّيارةِ، وَتارةً بالسَّلامِ؛ [وتارةً بطَلاقةِ الوَجهِ، وَتارةً بالنُّصحِ، وَتارةً بردِّ الظُّلمِ، وتارةً بالعَفْوِ وَالصَّفحِ وَغيرَ ذَلِكَ منْ أنواعِ الصّلةِ عَلَى حسْبِ القُدرَةِ وَالحَاجَةِ وَالمَصْلحَةِ].

**الدّليل من الكتاب:**

**قَالَ جلّ شأنُهُ:** ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

---

(١) مَعْنَى صلة الرحم في معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

وقَوْلُه: ﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ فِيها قِراءَتان: بالجرّ وبالفتح، فإذا كانتْ بالفتحِ فهي مَعْطوفةٌ علَى قوْله: ﴿ٱللَّهَ﴾ يعني: واتقوا الأرحام لا تضيعوها، لا تُفرّطوا فِي حَقّها. و﴿وَٱلۡأَرۡحَامَ﴾ جمْعُ رَحِم، وهمُ القَرابَة، فيكون فِي الآيةِ أمْرٌ بِصِلَةِ الأرْحام والقِيام بحقّها (1).

وقال الله تَعالى: ﴿فَهَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن تَوَلَّيۡتُمۡ أَن تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ ٢٢﴾ [محمد: ٢٢].

## ومن السّنة النّبويّة:

قال ﷺ:

**٧٢- «اتَّقوا اللّه، وَصِلُوا أرْحَامَكم»(٢).**

وقال ﷺ:

**٧٣- «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ تَقُولُ مَن وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»(٣).**

---

(١) تفسير ابن عثيمين – ابن عثيمين (١٤٢١هـ).

(٢) الراوي: عبدالله بنُ مسعودٍ • الألباني، صحيح الجامع (١٠٨) • حسن • أخرجه أبو الفَضْلِ الزُّهري فِي «حديثه» (١٥٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٧٩٥٠)

(٣) الراوي: عائشةُ أمُّ المؤْمنينَ • مسلم، صحيح مسلم (٢٥٥٥).

## ** محبَّةُ الخَيْرِ لِأخيهِ المُسْلمِ **

لَـا يؤمِنُ أحَـدٌ إيمـانًـا كَـامِـلا حتَّى يُحبَّ للمُسْلِمين مَـا يُحبُّ لنَفْسِهِ.

**الدّليلُ مِنَ الكتاب:**

قَـالَ اللهُ تَعَـالَى:

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ [الحشر: ٩].

قَـالَ ﷺ:

**٧٤- «لا يُـؤْمِنُ أحَـدُكُمْ، حَـتَّى يُحِبَّ لأخِيـهِ مَـا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»(١).**

❀❀❀

---

(١) الراوي: أنس بن مالكٍ • البخاري، صحيح البخاري (١٣) • أخرجه مسلم (٤٥) باختلافٍ يسيرٍ.

## ** الاستِعْدادُ لِلِقاءِ اللّه **

التّأهُّبُ لِلقاءِ اللهِ والثّباتُ عَلى العُروةِ الوُثقى إلى أن يأتِيَكَ المَوتُ.

**اسْتِعْدادٌ:** (اسم)

**استعداد:** مَصْدر استَعَدَّ

«هُوَ عَلى اسْتِعْدادٍ لِلْمُشارَكَةِ في الاختبار: في حالَةِ تَهَيُّؤٍ كامِلٍ»(١).

### الدّليل من الكتاب:

قالَ اللهُ تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

قوله: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ لَا تَمُتْ إلَّا وأنت مسلمٌ، هَذا يقتضِي أنْ تكونَ مُسلمًا من الآن، لَا تنتظِرْ، تَقُولُ: سَأُسْلِمُ إذَا جَاءَ الموتُ، كنْ مُسْلمًا مِنَ الآنَ، لِماذا؟ لأَنَّكَ لَا

(١) معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي.

تدري متى يفجأك الموتُ، فالآية لا تعني أن تؤخِّرَ الإسلامَ إلى عِنْدَ الموْتِ لأنك لا تدري، بلْ فيها الأمرُ بالمُبادرةِ بالإسْلامِ وبالثَّباتِ عليْهِ إلى أيش؟ إلى الموتِ[1].

وقال الله تعالى:

﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠﴾ [الكهف: ١١٠].

## ومن السّنة النّبويّة:

روى الصّحابي الجليل عبد الله بن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ:

٧٥ - أخذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بمَنْكِبِي، فقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَو عابِرُ سَبِيلٍ».

٧٦ - وكانَ ابنُ عُمَرَ يَقولُ: «إذا أمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرِ الصَّباحَ، وَإذا أصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرِ المَساءَ، وَخُذْ مِن صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَياتِكَ لِمَوْتِكَ»[2].

❁❁❁

---

(١) الراوي: تفسير ابن عثيمين - ابن عثيمين (١٤٢١هـ)

(٢) الراوي: عبدُالله بنُ عمر • البخاري، صحيح البخاري (٦٤١٦) • من أفراد البخاري علَى مسلم.

## ** التّواضُعُ للّهِ **

الحَثّ على التّواضُعِ ففيهِ رِفعَةُ العَبـدِ والنّهْيُ عَنِ التّكبُّـرِ والتّعَـالي عَلى الخَلق.

**التّواضع لُغَةً:** تَواضَعَ: (فعل)

**تواضع العبدُ:** تخاشعَ، تـذلّل، عكسه تكبّـر(١).

**التّواضــع اصْـطِلَاحًا:** هُوَ رِضَـا الإنسَـانِ بِمَنْزِلَـةٍ دُونَ مَـا يستَحِقُّه فضلهُ ومَنـزلته(٢).

**الدّليل من كتاب الله:**

قَـالَ اللّه تَعَـالَى:

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾

[المائدة:٥٤].

---

(١) مَعْنَى تواضع فِي معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي

(٢) (الذريعة إلى مكارم الشريعة، للراغب الأصفهاني، صـ٢١٣).

## ومن السّنة النَّبَويَّةِ:

## قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:

٧٧- « إنَّ اللهَ أوْحى إِلَيَّ أنْ تَواضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أحدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أحدٌ عَلَى أَحَدٍ»[١] .

❁❁❁

(١) الراوي: عِياضُ بنُ حِمارٍ • الألباني، السلسلة الصحيحة (٥٧٠) • صحيح.

## ** كتابة الوصيّة **

وجوبُ تعجيلِ كِتَابةِ الوَصيّةِ وَلِأنَّ الإنسانَ لَا يدْري مَتَى ينْقضِي أجلهُ.

**الوَصِيّةُ لغةً:** **جمع:** وَصَايَا.

**تَرَكَ وَصِيَّةً لِأُسْرَتِهِ:**- : وَثِيقَةٌ يُخْبِرُ فِيهَا الرَّجُلُ عَن رَغْبَتِهِ فِي كَيْفِيَّةِ تَوْزِيعِ أَمْوَالِهِ وَمُمْتَلَكَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ[1].

**الدّلِيلَ من الكِتابِ العَزيزِ:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠﴾ [البقرة:١٨٠].

**ومن السّنة النّبويّة:**

**٧٨-** أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ له شيءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»[2].

---

(١) المعجم الغني.

(٢) **الراوي:** عبدالله بن عُمَرَ • البخاري، صحيح البخاري (٢٧٣٨) • أخرجهُ مسلمٌ (١٦٢٧) باختلافٍ يسيرٍ.

## ** النّصيحة **

مِنْ حقّ المُسلم عَلَيْكَ بَذْلُ النَّصيحَةِ لهُ إذا اسْتَنْصَحك.

### النَّصيحَةُ لغةً:

نصيحة ـ ج، نَصَائِحُ

**نصيحة:** وَعْظ وإرْشادٌ وَدعْوةٌ إلَى مَا فِيهِ الصَّلاحُ وَالخَيْرُ[(١)].

### والنّصيحةُ اصْطِلَاحًا:

وَقَالَ الجُرجانيُّ: (النَّصيحةُ: هِيَ الدُّعاءُ إلَى مَا فيه الصَّلاحُ، وَالنَّهيُ عَمَّا فيه الفَسادُ) [(٢)].

### ومن السّنة النَّبويَّةِ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

**٧٩- « الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنا: لِمَنْ؟ قَالَ: للهِ وَلِكِتابِهِ وَلِرَسولِهِ وَلأَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ وَعامَّتِهِمْ»[(٣)].**

---

(١) المعجم الرائد.

(٢) التعريفات ص: ٢٤١.

(٣) **الراوي:** تميمٌ الدَّاريُّ • مسلم، صحيح مسلم (٥٥)

وَقَـال ﷺ :

**٨٠- «حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ سِتٌّ قيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولُ اللهِ؟ قَالَ: إذا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عليه، وَإذا دَعاكَ فأجِبْهُ، وَإذا اسْتَنْصَحَكَ فانْصَحْ له، وَإذا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتْهُ، وَإذا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإذا ماتَ فاتَّبِعْهُ»[(١)] .**

قَالَ ﷺ جرير بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

**٨١-** بَايَعْتُ النبيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنَنِي : **«فِيما اسْتَطَعْتُ وَالنُّصحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ»[(٢)] .**

❀❀❀

---

(١) **الراوي:** أَبو هريرة • مسلم ، صَحيحُ مسْلم (٢١٦٢) • أخرجه البخاريُّ (١٢٤٠) ، وَمسلم (٢١٦٢) .

(٢) **الراوي:** جَريرُ بنُ عبدِ اللهِ • البخاري ، صحيح البخاري (٧٢٠٤) • أخرجه مسْلِمٌ (٥٦)

## ** سؤالُ اللّهِ العَافِيةَ **

الحِرصُ عَلَى سُؤالِ اللهِ العَافيةَ فَإِنَّ مَنْ أعْطِيَ إِيّاها فقَدْ أفلَحَ.

**العافِيةُ لُغَةً:** عَافَى (فعل)، عَافَى يعَافِي، المصْدرُ مُعَافَاة، عَافِيَةٌ، وَالمفعول مُعافًى

**عافاه اللّهُ:** أصحَّه، شفاه وأَبرأَه مِن مَرَضه وعِلّته، دفَعَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْبَلاءَ، حَفِظَهُ.

**عَافَاكَ الله:** حَفِظَك ورَعَاكَ[1].

**الدّليل من السّنة:**

**قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**

**٨٢- «سَلوا اللّهَ العفوَ وَالعافيةَ، فَإِن أحدًا لم يُعْطَ بَعْد اليقينِ خيرًا من العافيةِ»[2].**

---

(١) معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

(٢) **الراوي:** أَبو بكر الصّديق • الألباني، صحيح الجامع (٣٦٣٢) • صحيح • أخرجه التّرمذيُّ (٣٥٥٨)، وَالنّسائيُّ في ((السُّنن الكبرى)) (١٠٧١٧)، وأحمد (٦) باختلاف يسيرٍ.

## وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

٨٣- قَـالَ عبـدالـرحمنِ بنُ أبي بَكْـرَةَ: يَـا أَبتِ، إنّي أَسـمَعُك تَـدْعو كلَّ غَـداةٍ: اللّهـمَّ عـافِني في بَـدَني، اللّهـمَّ عـافِني في سَـمْعي، اللّهـمَّ عـافِني في بَصَـري، لَـا إلـهَ إلّـا أنتَ؛ تُعيـدُهـا ثـلاثًـا حـينَ تُصبِحُ، وَثـلاثًـا حـينَ تُمسي؟ فَقَـالَ: «إنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَدْعو بِهنَّ، فأَنـا أُحِـبُّ أن أَسـتَنَّ بِسُـنَّتِه. قَـالَ عبّاسٌ فيهِ: وَتَقولُ: اللَّهمَّ إنِّي أَعوذُ بِـكَ مِـنَ الكُفـرِ وَالفَقـرِ، اللَّهمَّ إنِّي أَعوذُ بِكَ مِن عَـذابِ القَـبرِ، لَا إلٰه إلَّا أنـتَ، تُعيـدُها ثَلاثًا حينَ تُصبِح، وَثَلاثًا حينَ تُمسي، فتَدْعو بِهِـنَّ، فأُحِـبُّ أن أَستَنَّ بِسُنَّتِه»(١).

❁❁❁

(١) الراوي: أَبو بكرةَ نفيعُ بْنُ الحارثِ • الألباني، صحيح أبي داود (٥٠٩٠) • إسناده حسن.

## **الأَمْرُ بالمَعروفِ وَالنَّهْيُ عن المُنكر**

وجوبُ الأَمْرِ بالمَعروفِ وَالنَّهيُ عَنِ المنكرِ عَلَى المُسْلمينَ وَقد يقُومُ به البَعضُ فيسْقط عَنِ الآخرينَ.

**المعروف**: هُوَ اسمٌ جامع لكلّ مَا عُرفَ من طَاعةِ اللّهِ، وَالتَّقرُّبِ إليهِ وَالإحسَانِ إلى النَّاسِ، وَكل مَا ندبَ إليه الشرع ونَهى عنْه من المحسَّناتِ وَالمقبَّحَاتِ.

**المُنْكر**: ضِدُّ المَعروفِ وكلُّ مَا قبَّحه الشَّرعُ وَحَرَّمه وكَرِهَه فَهُوَ منكَرٌ[1].

**الدّليل من كِتابِ اللّهِ:**

**قَالَ اللّه جلّ جلالُهُ:**

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

(١) سليمان الحقيل، الأمْرُ بالمعروف وَالنهي عَن المنكر في ضوء الكتاب وَالسنة، صفحة ٣٣ – ٣٤.

ولتكنْ منْكم -أيُّها المؤْمنونَ- جماعة تدْعو إلى الخيْر وتأْمُرُ بالمعْروفِ، وهُوَ ما عُرف حسْنُهُ شرْعًا وعقلًا، وتنْهى عَن المُنْكر، وهُوَ ما عُرف قبْحُهُ شرْعًا وعقلًا، وأولئك هُمُ الفائِزون بجَنَّاتِ النَّعيم(١).

وقال جلَّ جلالُهُ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١﴾ [التوبة: ٧١].

## ومن السّنّة النّبويّة:

قال رَسُولُ الله ﷺ:

٨٤- والّذي نفسي بيدِهِ لتأْمُرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكر أو ليوشِكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عقابًا منْهُ ثمّ تدْعُونَهُ فلا يُسْتَجابُ لكُمْ(٢).

❁❁❁

(١) الراوي: الميسر — مجمع الملك فهد.

(٢) الراوي: حُذيفةُ بنُ اليمانِ • الألباني، صحيح الترمذي (٢١٦٩) • حسن

## ** التّعوذُ باللّهِ مِنَ المَغْرَمِ **

بيانُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يتعوَّذُ باللّهِ مِنَ المَغْرَمِ من الهمومِ فاسْتُحبَّ الاقْتداءُ بهِ في هذا الأمْرِ.

### المَغْرَم لغَةً:

غَرِمَ يَغْرَمُ غُرْماً وغَرامةً، وأَغرَمَه وغَرَّمَه والغُرْمُ الدَّيْنُ، ورَجُلٌ غارِمٌ: عليه دَيْنٌ[1].

### ومن السّنة الصّحِيحةِ:

٨٥- أنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ كانَ يَدْعُو في الصَّلاةِ ويقولُ: «اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ مِنَ المَأْثَمِ وَالمغْرَمِ، فَقَالَ له قائِلٌ: مَا أكْثَرَ مَا تَسْتَعِيذُ يا رَسُولَ اللّهِ مِنَ المَغْرَمِ؟ قَالَ: إنَّ الرَّجُلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فأخْلَفَ»[2].

❀❀❀

---

(١) المعجم لسان العرب.

(٢) الراوي: عائشة أُمُّ المؤمنين • البخاري، صحيح البخاري (٢٣٩٧) •

## ** حقُّ الكبيرِ والصّغيرِ والعَالِمِ **

مِن كَمَالِ التَّأسّي بالنَّبيِّ صلّى اللهُ عليه مُراعاةُ حقوقِ الكَبيرِ والصَّغيرِ والعَالِمِ الذِي قضَى حياتَهُ فِي خِدْمةِ الإسْلام.

**حقُّ الكَبيرِ:** إنَّ مِن تعاليمِ الإسْلامِ فِي حقِّ الكَبيرِ: توقيرهُ وإكرامَهُ، بأنْ يكونَ له مكانةٌ فِي النُّفوسِ، ومَنزلةٌ فِي القُلوبِ، وكانَ ذلكَ مِن هَدْيِ النَّبيِّ ﷺ (١).

**وحق الصَّغيرِ:** يكونُ بتَقْبيلِهِمْ، ومُعانَقتِهِم، والحُنوِّ عليهِم، والتَّألُّمِ لألَمِهِم.

**يَقُولُ العَلَّامةُ ابنُ القَيِّم رَحِمَهُ اللهُ:** "الرَّحْمةُ صِفَةٌ تقْتَضِي إيصالَ المَنافِعِ والمَصالِحِ إلى العَبْدِ، وإنْ كرهَتْهَا نفْسُهُ، وشَقَّتْ عَليها، فهذِهِ هِي الرَّحْمةُ الحقِيقيَّةُ، فأرْحَمُ النَّاسِ بِكَ منْ شقَّ علَيْكَ فِي إيصالِ مصالِحِك، ودفعِ المَضارِّ عنْك، فمِن رَحْمَةِ الأبِ

(١) **الراوي:** سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة الصبيان، حديث: ١٩١٩.

بِوَلَدِهِ أَنْ يكرهَهُ عَلَى التَّأَدُّبِ بالعِلمِ وَالعَمَلِ، وَيشُقُّ عليه فِي ذَلِك بالضَّربِ وَغيْرِهِ، وَيمْنَعُه شَهَواتِهِ التي تَعُودُ بضَررِه، وَمَتَى أَهْمَلَ ذَلِك مِن وَلَدِهِ، كَانَ لِقلَّةِ رحْمَتِهِ بِه، وَإِنْ ظَنَّ أَنَّه يَرْحَمُه وَيرَفِّهُه وَيُريحه، فهَذِهِ رَحمةٌ مَقرونَةٌ بجَهْلٍ[(١)].

## حقُّ العالِمِ:

وَمَنْ حقُوق علمَائِنا علَيْنا: إِجْلَالُهم وَاحْتِرامُهمْ، وَالإِصْغاءُ لِمَوَاعِظِهم وَتَوْجيهاتِهِم، وَقَبيحٌ أَنْ ترى بعْضَ الشَّبابِ أَو بعْضَ المُثَقّفِينَ يَذْكُرُ العُلَمَاءَ كَذِكرِهِ لعَامَّةِ النَّاس، وَيسَلّمُ عَلَيْهِمْ سَلَامَ المُتَرَفِّعِ، لَا يُكْرِمُهُم، وَلَا يُنْزِلُهُم مَنَازِلَهمْ[(٢)].

## من السّنَّة النّبويّة: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

**٨٦- «ليسوا مِنّا مَن لم يُجِلَّ كَبيرَنا، وَيَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيَعرِفْ لعالِمِنا. يعني حَقَّه»[(٣)].**

---

(١) إغاثة اللهفان.

(٢) صحيح سنن أبي داود.

(٣) **الراوي:** عُبادة بن الصَّامِتِ • عبدُالحقّ الإشبيلي، الأحكام الوسطى (١/ ٩١) • سَكَتَ عنه [وقد قَالَ فِي المقدمة: وَإِنْ لم تكُن فيه علَّةٌ كَانَ سُكوتي عنه دليلًا عَلَى صحَّته]

# ** الزِّيارَةُ فِي اللّه **

التّزاوُرُ مِنْ أسْبابِ زيادةِ الوُدّ بيْنَ أَهْلِ الإسْلامِ وحُصُولِ الأجْرِ العَظِيمِ إذا صَلَحَ القصْدُ .

**الزّيارة لغةً:** زارَيَزورُ ، زُرْ ، زيارةً وزَوْرًا ، فَهُوَ زائرٌ .

الزّيارةُ فِي العُرفِ تعْني قصدَ المَزورِ إكراماً له واسْتِئناساً به[1] .

## من السّنة النّبويّة:

٨٧- [خرجَ رَجُلٌ يَزورُ أخًا لهُ فِي اللهِ ، فِي قَريةٍ أُخرى ، فأرصَدَ اللهُ عزَّ وجلَّ على مَدرجَتِهِ مَلَكًا ، فلمّا مرَّ به قالَ : أين تُريدُ؟ قالَ : أُريدُ فلانًا . قالَ : أَلِقرابةٍ؟ قالَ : لا . قالَ : فلِنِعمةٍ له عِندكَ تَرُبُّها ؟ قالَ : لا . قالَ : فلِمَ تأتيه؟ قالَ : إنّي أُحبُّهُ فِي اللهِ عزّ وجلَّ . قالَ : فإنّي رَسُولُ اللهِ إليك : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُحِبُّك بِحُبّك إيّاه فيهِ][2] .

---

(١) معجم المصباح المنير الفيومي ، الجزء : ١ ، صفحة : ٢٦٠ .

(٢) **الراوي:** أبو هُريرة • شعيب الأرنؤوط ، تخريج المسند لشعيب (١٠٦٠٢) • إسناده صحيحٌ عَلَى شرط مسلم • أخرجه مسلم (٢٥٦٧) ، وأحمد (١٠٦٠٢) واللفظ له .

# ** إصْلاحُ ذاتِ البَينِ **

فِي الإصْلاحِ بيْنَ المُتنازعِيْن أجرٌ عَظيمٌ وَهُوَ سببٌ لِطَهارةِ القُلوبِ ثمَّ للْحياةِ السَّعيدةِ فِي المجتَمعِ.

**والإصْلاحُ لُغةً:**

**أصلحَ الشَّيءَ:**

أزالَ فسَادَه، رتَّبه ونَظَّمه، ضِدّ أفْسَدَه

أَصْلَحَ بينَ النَّاسِ أزالَ مَا بينهُم مِن عَداوةٍ وَشِقاقٍ، وفَّق بينهم[(١)].

**ذاتُ البَينِ:** هُنا المَقْصودُ بِهَا البَغْضاءُ والكَراهِيةُ والعَداوَةُ، وَغَيْرُها منَ المشَاعِرِ السَّلبيَّةِ تُجاهَ الآخرينَ[(٢)].

**وإصْلاحُ ذاتِ البَيْنِ:** هو التَّوفيقُ بينَ المُتنازعيْن حَتَّى يلتَئمَ بعضُهمْ إلى بعض، ويَزولُ مَا فِي أنفسِهمْ منْ أسْبابِ النّزاعِ، والفُرْقةِ، والبَغْضاءِ[(٣)].

---

(١) معجم اللغة العربية المعاصر.

(٢) صحيفة مقال.

(٣) تفسير القرآن العظيم لمحمد.

## من الكتَابِ العزيزِ:

## قَالَ الله تعَالَى:

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾ [الأنفال:١].

## وَقَال جلّ شأنه:

﴿۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾﴾ [النساء: ١١٤].

## وفي الحديث:

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

٨٨- يَا أبَا أيُّوبَ! ألَا أدُلُّك عَلَى صَدَقةٍ يُحِبُّها اللهُ وَرسولُه؟ «تُصلِحُ بين الناسِ إذا تَباغَضُوا وَتَفاسَدُوا»(١).

## وقالتْ أمُّ كلثومٍ بنتُ عقبة رضي الله عنها:

٨٩- أنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ليسَ الكَذّابُ الذي

(١) الراوي: أبو أيوبَ الأنصاري • الألباني، صحيح الترغيب (٢٨٢٠) • حسن لغيره.

يُصْلِحُ بيْنَ النّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَو يَقُولُ خَيْرًا»(١).

## وفي السّنة النّبويّة:

## قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلام:

**٩٠-** أَلَّا أُخبِرُكم بأفضَلَ مِن درجةِ الصّيامِ والصَّلاةِ وَالصَّدقةِ؟ قالوا: بلى، قَالَ: «إصلاحُ ذاتِ البَيْنِ، وَفسادُ ذاتِ البَيْنِ، الحالقةُ»(٢).

❁❁❁

(١) الراوي: أم كُلثوم بنت عُقبة • البخاري، صحيح البخاري (٢٦٩٢) •

(٢) الراوي: أَبو الدَّرداءِ • أَبو داود، سنن أبي داود (٤٩١٩) • سكت عنه [وقد قَالَ في رسالته لأهل مكة: كلُّ مَا سَكتُّ عنهُ فهُوَ صالح] • أخرجه أبو داود (٤٩١٩)، وَالتّرمذيُّ (٢٥٠٩) باختلاف يسير، وأحمد (٤/ ٤٤٤).

## ** المحبَّةُ فِي اللّه **

المَحَبَّةُ فِي اللّٰهِ من عقيدةِ الولاءِ والبراءِ فلا يحبُّ أحدًا المَحبَّةَ الحقيقيةَ إلَّا فِي اللّٰه.

**المَحَبَّةُ لُغةً:** المَيْلُ إلى الشَّيءِ السَّارّ[(١)].

الحبُّ للّٰهِ أو الحُبُّ فِيهِ أو مِن أجلِه معناهَا واحدٌ: وهُوَ الحُبُّ من أجْلِ دينِهِ وطاعتِهِ وامْتثالُ أوامرِهِ واجْتنابُ نواهِيهِ ابْتغاءَ مرْضاتِهِ سُبْحانه وتَعالى، وهِيَ منَ المُوالاةِ التِي تَجِبُ علَى المُسْلِم لإخوانِهِ المُؤْمنين.

قالَ الأخْضريُّ المَالكيُّ فِي مُقدِّمتهِ: ويجِبُ عَلَيْه (المُكَلَّف) أن يحِبَّ للّٰهِ، ويبْغضَ له، ويرضَى له، ويغْضبَ له، ويأمرَ بالمَعْروفِ وينْهى عَنِ المُنْكرِ[(٢)].

---

(١) الراوي: معجم عربي عربي.

(٢) الاطلاع علَى الفتوى رقم: ٣٠٤٢٦، إسلام ويب الفتوى.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

**٩١-** إنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَومَ القِيامَةِ: «أيْنَ المُتَحابُّونَ بجَلالِي؟ اليومَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلِّي»(١).

وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

**٩٢-** «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ فِي ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادِلٌ، وَشابٌّ نَشَأَ فِي عِبادَةِ اللهِ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فِي خَلاءٍ فَفاضَتْ عَيْناهُ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسْجِدِ، وَرَجُلانِ تَحابّا فِي اللهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمالٍ إلَى نَفْسِها، قالَ: إنِّي أخافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فأخْفاها حَتَّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما صَنَعَتْ يَمِينُهُ»(٢).

❀❀❀

---

(١) الراوي: أبو هريرة • مُسلم، صحيح مسلم (٢٥٦٦) •

(٢) الراوي: أَبو هُريرةَ • البخاري، صحيح البخاري (٦٨٠٦) أخرجه البُخاريُّ (٦٨٠٦)، ومسلم (١٠٣١)

# ** قضاءُ حَاجَةِ المُسْلمِ **

إذا أَرَدْتَ أن يَكُونَ اللهُ فِي عَوْنِك فاسْعَ إِلَى مُسَاعَدَةِ إخْوانِكَ المُحْتَاجِينَ.

**الحَاجة لغةً:** (اسم).

**الجمع:** حاجَاتٌ وحاجٌ وحوائِجُ.

**الحَاجَةُ:** حَائِجة؛ مَا يَفتَقِر إليه الإنسانُ وَيطلُبُه [1].

**الدّليل من الكتاب:**

قَالَ اللهُ تَعَالَى:

﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤)﴾ [القصص: ٢١-٢٤].

---

(١) مَعْنَى الحاجة في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي.

ومن السّنة النّبويّة:

قَالَ عليه الصّلاة وَالسّلَامُ:

**٩٣-** «واللّٰهُ فِي عونِ العبدِ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَونِ أخيهِ ومن يسَّرَ عَلَى مُعسرٍ يسَّرَ اللّٰهُ علَيهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرةِ»(١).

❀❀❀

(١) الراوي: أَبو هُريرةَ • الألباني، صحيح الترمذي (٢٩٤٥) أخرجه الترمذي (٢٩٤٥) واللفظ له، وأخرجَهُ مسْلمٌ (٢٦٩٩) باختلافٍ يسيرٍ •

## ** الجهادُ فِي سَبِيلِ اللّه **

الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ بضوَابِطِه وَشُروطِه مِن أَفْضل الأعْمال.

**الجِهَادُ:** لُغَةً: مَصْدر جَاهَدَ يجَاهِدُ جِهادًا، وَحَقِيقَتُه: بَذْلُ الجُهْد للوُصول إلى المطْلوب.

**قَالَ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ:**

**الجِهاد شَرْعًا:** بَذْلُ الجُهدِ فِي قِتالِ الكُفَّار، ويطْلَقُ أَيضًا عَلَى مُجَاهَدَةِ النَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ وَالفُسَّاقِ(١).

**وَقَالَ العَلَّامة نَاصرُ بنُ عَبدِ الرَّحمنِ البرَّاك:** فَهُوَ بَذْلُ الجُهدِ فِي قِتالِ الكُفَّار من المُشْركِينَ وأَهْلِ الكِتابِ حَتَّى يَدْخُلوا فِي الإسْلامِ أو يُعْطوا الجِزْيَة عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرونَ(٢).

**الدّليل من الكتاب:**

قَالَ اللهُ تَعالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾ [الحج: ٣٩].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣/٦.

(٢) العدة في فوائد أحاديث العمدة ص٦١٠.

كَانَ المُسْلِمُونَ فِي أَوَّلِ الإِسْلامِ مَمْنوعِينَ مِن قِتالِ الكُفَّارِ، وَمَأْمورينَ بالصَّبرِ عليْهِمْ، لِحِكْمَةٍ إلهية، فلمَّا هاجَروا إِلَى المَدينَةِ، وأُوذوا، وَحصُلَ لَهمْ مَنعَةٌ وقوَّةٌ، أُذِنَ لَهم بالقِتالِ، قَالَ تَعالَى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ يُفهمُ مِنْهُ أنَّهُم كانُوا قَبْلَ ذلكَ مَمنوعِينَ، فأذِنَ اللهُ لهم بِقِتالِ الذينَ يُقاتِلونهمْ، وإنَّما أَذِنَ لَهُمْ، لأنَّهم ظُلِموا، بِمَنْعِهِم مِن دِينِهِم، وأَذِيَّتِهِم عليْهِ، وَإِخْراجِهِم مِنْ دِيارِهِمْ.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ۝٣٩﴾ فَلْيَسْتَنْصِرُوه، ولْيَسْتَعينُوا بِه[1].

### وَقَالَ جلّ شأنه:

﴿وَٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٦٩﴾ [العنكبوت: ٦٩].

والمُؤمِنونَ الذينَ جَاهَدوا أعْداءَ اللهِ، وَالنَّفسَ، وَالشَّيطانَ، وَصَبَروا عَلَى الفِتَنِ وَالأذَى فِي سَبيلِ اللهِ، سَيَهْديهُمُ اللهُ

---

(١) تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ).

سبُلَ الخَيْـر ، ويَثبّتُهـمْ علَى الصّـراطِ المسْتقيـم ، ومَن هَـذهِ صِفتُه فهُو مُحْسنٌ إلَى نَفسِه وإلَى غـيرهِ. وإنّ اللهَ سُبْحـانَهُ وتَعـالى لـمَعَ مَن أحسن مِنْ خَلقِه بـالنُّصْـرةِ والتّـأْيِيـدِ والحِفْظِ والهِـدايةِ (١).

## ومن السّنة النّبويّة:

٩٤- أنّ رَجُلًا سَـألَ النبيَّ ﷺ أيُّ الأعْمـالِ أفْضَلُ؟ قـالَ: «الصَّلاةُ لِوَقْتِها، وَبِرُّ الوالِدَيْنِ، ثُمَّ الجِهادُ في سَبيلِ اللَّهِ»(٢).

## وَقَال عليه الصّلاة وَالسّلام:

٩٥- «تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَن جاهَدَ في سَبِيلِهِ، لا يُخْرِجُهُ مِن بَيْتِهِ إلَّا الجِهادُ في سَبِيلِهِ وتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أو يَرُدَّهُ إلى مَسْكَنِهِ بما نالَ مِن أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ»(٣).

وَقـال ﷺ :

٩٦- أنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أيُّ العَمَلِ أفْضَلُ؟ فَقـالَ: «إيمـانٌ

---

(١) الميسر - مجمع الملك فهد.

(٢) الراوي: عبدُ اللهِ بنُ مسعودٍ • البخاري، صحيح البخاري (٧٥٣٤) • أخرجه مسلمٌ (٨٥) باختلافٍ يسير.

(٣) الراوي: أبو هُريرةَ • البخاري، صحيح البخاري (٧٤٦٣) • أخرجه البخاري (٧٤٦٣)، ومسلم (١٨٧٦)

بِاللهِ وَرَسولِهِ». قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «الجِهادُ فِي سَبيلِ اللهِ» قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ»(١).

وَقَال عليْهِ الصّلاةُ وَالسّلام:

٩٧- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلا أنَّ رِجالًا يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا بَعْدِي، وَلَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ، مَا تَخَلَّفْتُ، لَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللهِ، ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيا ثُمَّ أُقْتَلُ»(٢).

❁❁❁

(١) الراوي: أَبو هُريرةَ• البخاري، صحيح البخاري (٢٦)•

(٢) الراوي: أَبو هريرة• البخاري، صَحيح البخاري (٧٢٢٦) •أخرَجَهُ البخاريُّ (٧٢٢٦) واللفظ له، وَمسلمٌ (١٨٧٦).

## ** الاسْتِقامَةُ **

مِن جوَامعِ كلِمِ النّبيّ ﷺ أمْرُهُ بالإيمانِ باللهِ وبِالاسْتقامَةِ فِي حَديثٍ.

**الاسْتِقامَة لُغةً:** مصدر اسْتَقامَ.

تأكَّدَ مِن اسْتِقامَةِ العَمُودِ مِن اعْتِدالِه، اسْتِوائِه.

تَتّسِمُ تَصرُّفاتُه بِالاسْتِقامَةِ الإنصافِ، العَدْلِ، النَّزاهَةِ.

كانَ رَجُلاً فِي غايَةِ الاسْتِقامَةِ فِي غايَةِ الصّدْقِ والأَمانَةِ(١).

**الاستقامة اصطلاحًا:** هِيَ سُلوكُ الصّراطِ المُسْتقِيم، وَهُوَ الدّينُ القَيّمُ، من غير مَيْل عنْه يمنة ولَا يسْرَة، ويَشْمَلُ ذَلَك فعلَ الطَّاعَاتِ كلّها، الظَّاهرةِ والبَاطِنةِ، وتَرْكَ المَنْهيَّاتِ كلِّها، الظاهرةِ والبَاطِنةِ.

---

(١) الراوي: المعجم الغني.

وَهِيَ وَسط بين الغول وَالتَّقصير، وكلاهما منهيٌّ عنه شرعاً(١).

**وَقَال الإمامُ ابنُ القيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ:**

«والاستقامة تَتَعلَّقُ بالأقوال والأفعال والأحوال والنِّيَّات؛ فالاستقامة فيها: وقوعها لله وبالله، وعلى أمر الله» (أنظر: المدارج). اهـ

**الدّليل من كتابِ الله:**

**قَالَ الله تَعَالَى:**

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الأحقاف:١٣].

**أي:** إنَّ الذين أقرُّوا بربِّهم وَشَهِدُوا له بالوَحْدَانيَّة وَالْتَزَمُوا طَاعتَهُ

وداموا عَلَى ذَلك، و﴿ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ مُدَّة حياتِهم ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ من كُلِّ شرٍّ أمامهم، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ عَلَى مَا خَلَّفوا وراءهم(٢).

---

(١) جامع العلوم والحكم، شرح الحديث الحادي والعشرين..

(٢) تفسير السعدي — السعدي (١٣٧٦هـ).

## الدّليل من السّنة النّبويّة:

روى الصّحابي الجليلُ سُفيانُ بن عبدالله الثقفيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

**٩٨-** قلتُ: يَا رَسُولُ اللهِ، قُلْ لي فِي الإسْلام قوْلًا لَا أسْأَلُ عنْه أحَدًا بَعْدَك، وَفِي حَديثِ أبِي أُسامَة غَيْرَك، قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ باللّهِ، ثم اسْتَقِمْ**»(١).

❀❀❀

(١) **الراوي:** سفيان بن عبدالله الثقفيُّ • مسلم، صحيحُ مسلم (٣٨).

## ونقف عِنْدَ هَذَا الباب
## وَأسأل الله لي وَلكم التّوفيق

وَالسّداد وَأن ينفعني وَإياكم بِهَذَا الجَهدِ المُتواضِع

وَأن يجعَلَه نافعًا مقْبولًا مُبَاركًا،

وَلِمَنْ قَصدَ الاسْتِفادةَ مِنْهُ سَهْلًا يسيرًا،

وَالحمدُ للهِ أولًا وَآخرًا وَصلَى اللهُ وَسلَّم عَلَى نبيِّنا وَحبيبِنا محمدٍ

وَعَلَى آله وَصَحْبِهِ وَمَنْ دعَا بدَعْوتِه إِلَى يومِ الدِّينِ.

**كتبة**

**أبو أحمد يحيى باري**

٢٣/ جمادى الأولى/ ١٤٤٥

الموافق ٠٦/ ديسمبر/ ٢٠٢٣

❀❀❀

# فهرست الموضوعـات

❁❁❁